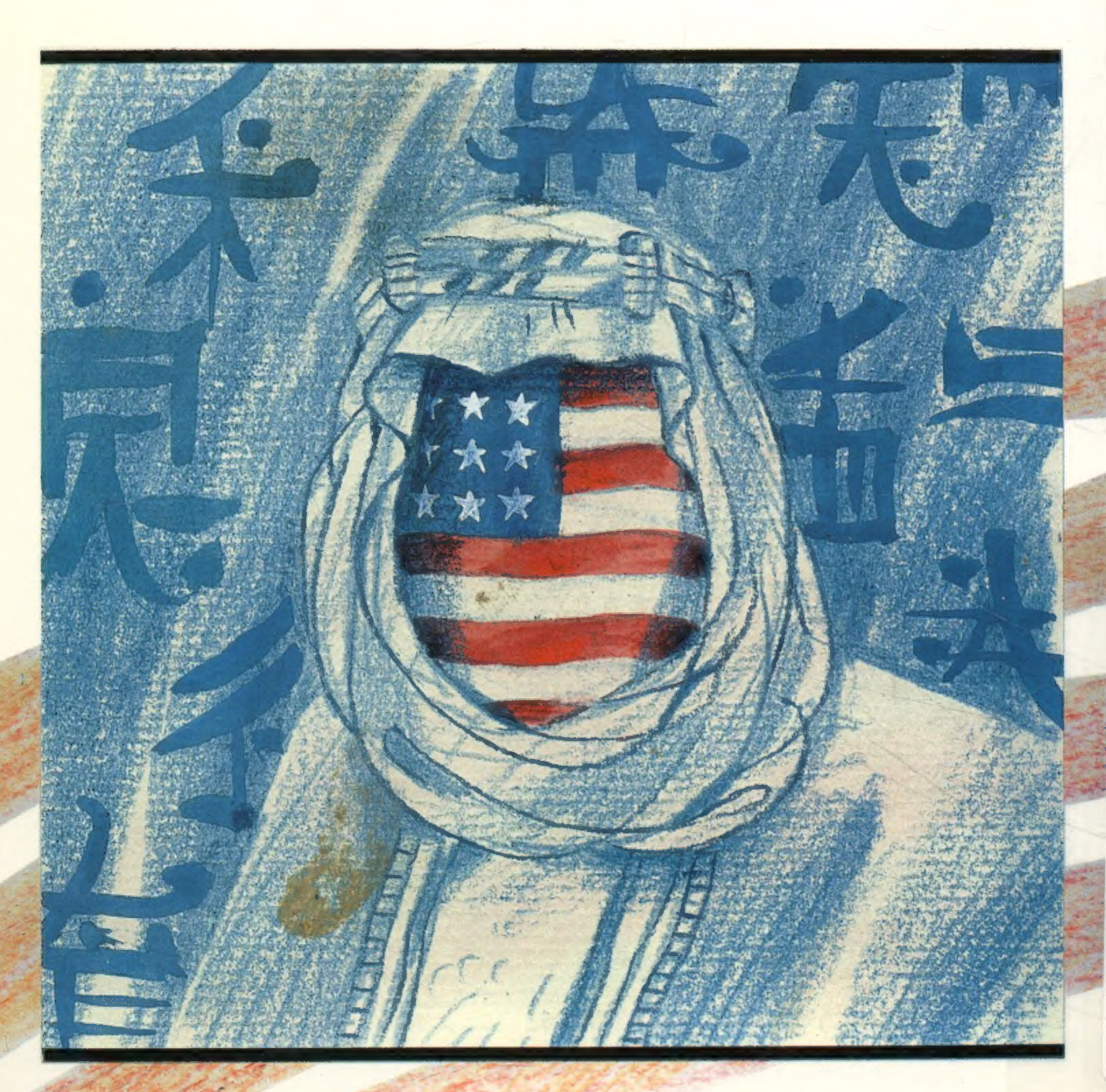
د. أنور عبدالله

# وهابي وصاروخ صيني



دار القصيم

❶ سلسلة مسرح شاهد عصره

الدكتور أنور عبد الله

# مسرحية

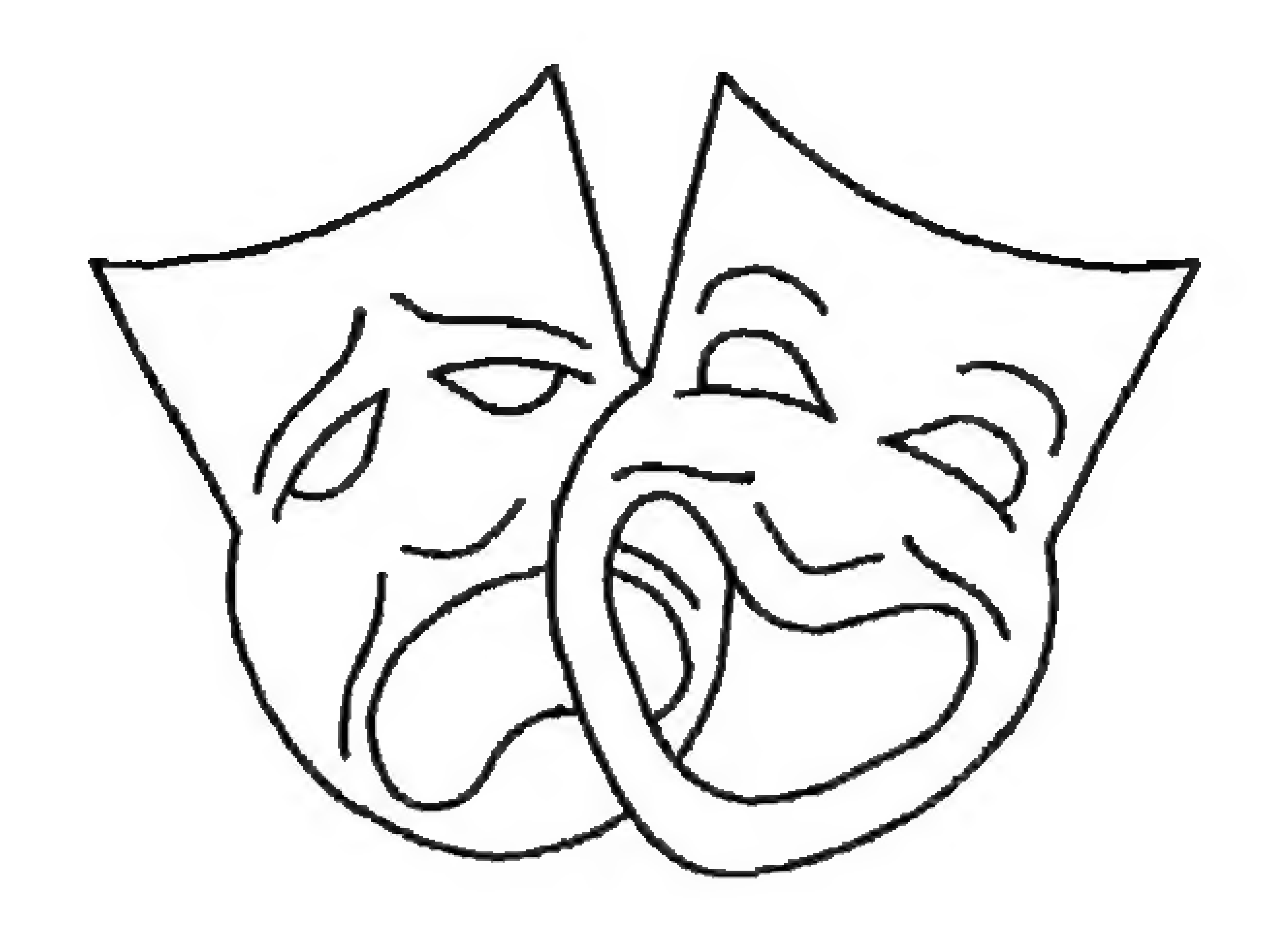
# وهابي وصاروخ صيني

(مسرحية من خمسة فصول)

دار القصيم

# شخصيات المسرحية

١- المطـوع جريبيـع: المرشـد الدينـي وأمـام مسـجد المعسـكر.
٢- المـلازم الأول سـعيد: ضـابط مسـؤول عـن الوحـدة العسـكرية.
٣- العريـف محمـد.
٤- الجنـدي جعيثـن.
٥- الجنـدي سـمير الحربـي.
٦- الجنـدي مطلـق المطـيري.
٧- الجنـدي الزهرانـي.
٨- المطـوع أبـو سـيف (رئيـس هيئـة الأمـر بـالمعروف والنهـي عـن المنكـر).
٩- المطـوع أبـو فـوزان: مطـوع أهـل بريـده.
١٠- المطـوع أبـو سـلوم: مطـوع أهـل الحوطـة.
١١- أم صـالح: زوجـة المطـوع"جريبيـع".
١٢- المقـدم مفلـح: قـائد المعسـكر.
١٣- سـالم"مـؤذن المعسـكر".
الزمـان: أثنـاء إشـتداد الحـرب العراقيـة- الأيرانيـة، مـابين نهايـة عـام ١٩٨٧ وأوائـل ١٩٨٨م.
المكـان: فـي قـاعدة عسـكرية بـأطراف صحـراء منطقـة"نجـد".



# المشهد الأول



ترفع الستارة عن مهجع جنود في قاعدة عسكرية حديثة في الصحراء، تحيطها سلسلة من التلال الرملية، على جهة اليمين في أقصى الزاوية، ظهر بناء مسجد صغير، ترتفع مأذنته الشرقية عالية. للمسجد بابان، أحدهما يطل على المسرح والآخر في الخلف. أما الجهة اليسرى، فقد انتشرت فيها بعض المباني العسكرية الحديثة، وتظهر الزاوية على يسار المسرح خالية لم تستغل بعد... هناك في الوسط باب يؤدي الى ساحة القاعدة العسكرية. وفي وسط المسرح يوجد عدة كراسي ومقاعد شرقية...الخ.

الجدران عارية من أية ألواح أو زينة، ما عدا لوحة منظر طبيعي. يدخل جندي لاهثا، يتبعه جندي ثان وثالث ثم العريف، يرتمي كل واحد منهم على كرسي، لحظات من الصمت.

الجندي الأول: (جميثن) هذه ليست تمارين، هذه بهذلة ياجماعة.

الجندي الثاني: (الزهراني) ربما بسبب الحرب بين العراق وإيران، فكلما أشتدت الحرب، كلما اشتد ضابطنا الجديد بتمارينه العسكرية الشاقة.

الجندي الثالث: (سمير العربي) تتوقع ياعريف، بأن كل الوحدات العسكرية تتلقى نفس التمارين والتدريبات العسكرية الجديدة؟

**ينهض العريف وهو يتطلع الى وجوه الجنود، يخطو خطوات قصيرة ذهابا وإياباً.**

العريف: (محمد) هذه التمارين التي لم تتعودوا عليها من قبل، ولا أنا بالرغم من قدمي في الجيش، لاتعود فقط لأشتداد الحرب بين العراق وايران، بل بسبب مجيء هؤلاء الضباط الشباب، مثل ضابط وحدتنا الملازم أول سعيد- **يرفع صوته مفتخراً**- درسوا العلوم العسكرية، أخذوها دراسة وليست فراسة*.

..................

* تعبير في الجيش السعودي يفرق بين من يأخذ رتبة عسكرية بدراسة أو من يأخذها بحكم الأقدمية ومركزه داخل القبيلة.

جعيثن: (مقاطعاً) وضابطنا القدامى" ابو محمد ابو إبراهيم..."، ألم يدرسوا؟ أين هم الأن؟

العريف: (وهو يتطلع الى الجهة اليسرى) متقاعدون عند أهلهم، كانوا ضباطاً من "الغطغط" أو الأرطاوية*.

جعيثن: مامعنى ضابط غطغط ياعريف؟

العريف: يعني لم يتخرج من كلية عسكرية، ولم يدرس العلوم العسكرية الحديثة، بل إنهم خريجو"الهجر- البدوية".

جعيثن: مطوع معسكرنا"جريبيع" يقول، أن كل العلوم موجودة في جامعة الأمام محمد بن سعود، فلماذا لم يدرّسوا الضباط في هذه الجامعة المباركة، أحسن لهم؟

العريف: ياجعيثن، جامعة الأمام محمد بن سعود، جامعة دينية وليست عسكرية.

..................

*الأرطاوية اسم مكان في الصحراء، استقرت فيه قسم من قبيلة "مطير" عام ١٩١١، بعد ان دخلت في الدعوة الوهابية. والغطغط اسم مكان في الصحراء ايضاً استقرت به قبيلة عتيبة. ومن وسط هاتين الهجرتين تكوّن "جيش الأخوان- البدوي" الشهير الذي لعب دوراً اساسياً في حروب توحيد البلد من ١٩١١ الى ١٩٢٦.

جعيثن: على اية حال، كنت مرتاحا مع ضباطنا السابقين، كانوا متساهلين، يغضون النظر عن اشياء كثيرة، يعطون الأجازات بسهولة. عكس مسؤول وحدتنا الجديد، متشدد وصارم ويعاقب على...

العريف: (مقاطعاً وهو يضحك) طبعا، طبعا تفضل الضباط التقليديين، لانك جندي كسول، تنفر من الأنضباط العسكري ومن التدريبات الميدانية، ولهذا"تكرشت" من أكل اللحم والرز"البسمتي"-**يضحك بعض الجنود**- ليس امامك ياجعيثن الأ التمارين الجديدة لتنقذ نفسك من الكسل والترهل.

**يتقدم"جعيثن" ويقف أمام اللوحة المعلقة على جهة اليسار، جعيثن يهز رأسه ويتمتم بكلام غير مسموع.**

العريف: عجبك المنظر ياجعيثن؟

جعيثن: (وهو **يتأمل اللوحة**) سيعجب المطوع جريبيع أكثر!

العريف: المطوع جريبيع، سيعترض المطوع جريبيع على هذه اللوحة أيضا؟!

جعيثن: بالطبع، سيقلب الدنيا على رأسنا، وسيتهمنا أتهامات كثيرة- **جعيثن يرفع صوته مقلداً صوت المطوع**- ها أنتمع جلبتم تماثيل وثنية قرب

المسجد.

العريف: ياجماعة، هذه لوحة وليست تماثيل: اللات أو العزى أو هُبل.

سمير: من الأفضل ياجماعة، خلع هذه اللوحة وبسرعة إتقاء شر"الفتنة"!

العريف: **(مندهشاً)** أي فتنة هذه ياسمير، منظر طبيعي يثير في النفس البهجة والأنشراح، تسمونه فتنة؟!!

الزهراني: مطوعنا يقول، كل فن حرام أو مكروه. **-يعد بأصابعه-** فن النحت، الرسم، الموسيقى، السينما- **يلتفت نحو العريف-** لاتورطنا الله يخليك.

جعيثن: أنا من رأي سمير ياعريف، يجب التخلص من هذه اللوحة، قبل مجيء المطوع، وقبل أن يتهمنا بالعودة الى"الجاهلية الأولى"- **يضحك سمير والزهراني-**

العريف: **(متفاذلاً)** أعوذ بالله، كل تهمة تهون إلا تهمة العودة الى"الجاهلية الأولى"- **يتطلع نحو جعيثن-** لست مسؤولا عنها، الملازم سعيد هو الذي جلبها.

سمير: لايهم من جلبها، المهم التخلص منها بسرعة.

العريف: **(يتفرس وجوه الجنود)** إليس من الأفضل، التريث قليلا، لأخذ رأي الملازم سعيد؟

جعيثن: هذه مسائل متعلقة بأمور دينية وأخلاقية، لادخل للضباط بها، هي من شؤون مطوعنا، وما الفائدة من سؤاله، بعد أن يراها المطوع؟

**يسمعون خطوات قادمة - لحظات صمت -**

الزهراني: ربما يكون المطوع- **يتقدم جعيثن نحو المنظر، يحاول خلعه. العريف يتطلع اليه بصمت، يدخل الملا زم سعيد يؤدي الجنود التحية، يرتبك جعيثن ويترك اللوحة.**

الملازم سعيد: أسمع ياعريف، عليك تنظيف هذا المكان- **يؤشر بيده نحو اليسار، يتقدم الملازم-** ثم تحفر هنا- **يضرب الضابط برجله-** حفرة كبيرة وعميقة، **8X3**م، ستكون "مربضا" أو مخبأ لسلاح خطير، وعليك من الأن أن تمنع أي أنسان من الأقتراب من هذه المنطقة.

العريف: **(متسائلا)** هل يشمل هذا، المطوع"جريبيع"؟

الملازم سعيد: عندما أقول يمنع أي كائن، يعني الكلام، المطوع وغير المطوع. **يدخل المطوع- بزي وهابي- يسمع كلام الضابط**

المطوع جريبيع: ماذا قلت عني ياملازم سعيد؟

الملازم: لاشيء، لاشيء- **المطوع يحاول الذهاب الى جهة اليسار.** الملازم

مواصلاً: يُمنع من الأن يامطوع الدخول الى هذه المنطقة. **يؤشر الملازم بأصبعه نحو جهة اليسار من المسرح.**

المطوع: **(يتلفت بدهشة)** تمنعني من دخول هذه البقعة الناشفة، أمرك عجيب أيها الملازم.

الضابط: **(وهو متجهاً الى الخروج)** لقد نبهتك أيها المطوع! يختفي الملازم.

المطوع: **(ينظر الى العريف)** ماذا اصاب ضابطكم اليوم؟

العريف: هل شاهدت شيئاً غريباً في سلوكه؟

المطوع: **(بحدة)** ألم تسمع ماقال لي؟ أنه يمنعني من الدخول الى تلك البقعة الجرداء. هل أكتشفتم فيها البترول؟

العريف: **(يضحك)** لا، لايامطوع، لم نكتشف شيئاً- **يتقدم العريف نحو المطوع يضع يده على كتفه**- مع احترامي العميق لك ولمهماتك الدينية أنه يجب...

المطوع: **(مقاطعاً)** لاتنس المهمات الأخلاقية.

العريف: عفواً المهمات الدينية والأخلاقية، أحب ان أخبرك يامطوع لايحق لك بعد اليوم الدخول الى تلك البقعة- **يؤشر العريف بأصبعه الى أقصى اليسار من المسرح.**

المطوع: ما هدف هذا الاصرار منك ومن ضابطك؟

العريف: (يتقدم نحو الجمهور) بصراحة يامطوع الخير، سوف نجلب سلاح خطير، خطير وسنضعه هنا.

المطوع: (بأندهاش!) بس، كل هذا التصرف الخشن، من اجل جلب سلاح خطير- **المطوع يقلد العريف**- فأنا أعرف جميع الأسلحة من (البندق الى الدبابة).

العريف: أعرف ذلك. ولكني أنفذ الأوامر.

المطوع: (**بحدة**) الأمر لله وحده ياعريف، إستغفر ربك، أن من أغضب مرشده الديني، أغلق الله أمامه أبواب الجنة.

العريف: (**مبتسماً**) ها الله، ها الله يامطوع، لاتفعلها، أنا في ذمتك!! **يتقدم المطوع نحو جهة اليسار، مستطلعاً يلتفت يميناً وشمالاً يشاهد المنظر المعلق على جهة اليسار- تأخذه الدهشة لحظات-**

المطوع: (**بأنفعال**) ها الله، ها الله، هذا أنت ياعريف، آخرتها تماثيل ومناظر تثير روائح الشرك أمام المسجد، وتكذب عليّ أيضاً "سلاح خطير، خطير سيجلب هنا!"

العريف: (**مرتبكاً**) دعني أفهمك يامطوع.

المطوع: (**بأنفعال**) أترك عنك هذا الرياء ياعريف؟

العريف: هذا منظر طبيعي، لافيه روح ولاصورة إنسان أو حيوان. انه منظر يثير البهجة و...

المطوع: -**مقاطعاً**- دع عنك زخرف الكلام، لايثير في النفس البهجة والأنشراح غير ذكر اسماء الله الحسنى.

العريف: انه لايتعارض والنواهي الدينية.

المطوع: (**بحدة**) ماذا تقول ياعريف، هل جننت؟ هذا المنظر يتنافى والأرشادات الدينية، ويلهي قلوب الجنود عن ذكر الله المعبود. هيا ياعريف أخلع هذه الصورة الكريهة كفانا الله شرها.

العريف: كيف اخلعها والقيادة العسكرية هي التي وضعتها.

المطوع: لاتكذب عليَّ ياعريف، فأنا منذ عشرين عاماً هنا ولم أر منظراً مثل هذا. هذه الصورة جلبها ضابطكم سعيد، أليس كذلك؟

العريف: صحيح أنه الملازم سعيد.

المطوع: أذاً فضابطكم هذا من أهل الخبر ضعيف الأيمان- **يضحك بعض الجنود**-

العريف: إذا سألني الضابط من خلع الصورة، سأقول له"المطوع"

المطوع: قل له كما تحب، المهم لاأود أن أرى مثل هذه في المعسكر. **يلتفت المطوع نحو جعيثن.**

المطوع: **(مواصلاً)** آمل ياجعيثن ألاتوجد مثل هذه البدع في بيتك.

جعيثن: لا ان شاء الله، البيت الذي فيه صورة لاتدخله الملائكة.

المطوع: عفاك الله وكثر من امثالك. ألا تعلمون ماذا قال رسول الله أثناء فتح مكة؟

سمير: ماذا قال يامطوع؟

المطوع: قال له رسول الله: ياعلي لاتدع صورة إلا طمستها.

جعيثن: يامطوع الخير، لقد مضى وقت وأنت تجادل العريف في هذه المسألة، ونحن جالسون هنا على أحر من الجمر ننتظر حديثك لهذه الليلة.

**تظهر علامات الرضى والأرتياح على وجه المطوع.**

المطوع: لقد صدقت ياجندي الأسلام، لنترك الجدل الذي نهى عنه الشرع، ولنناقش أمور دنيانا.

جعيثن: عن اي موضوع سوف تحدثنا اليوم؟

المطوع: حديث اليوم ياجنود الأسلام، حديث هام جداً، انه موضوع الساعة. فقد شغل غالبية مسلمي هذا البلد الأمين، وكثر حوله الكلام والحديث والجدل في الصحف والمجلات وفي الراديو والتلفاز وهو: إجازة او تحريم أكل اللحوم المجمدة القادمة

من الخارج.

جعيثن: أشهد إنه حديث الساعة يامطوع، كل مرة ادخل فيها هذه المحلات التجارية التي يسمونها"برساكت" -ضحك-

العريف: سوبر ماركت ياجعيثن، خمسين مرة قلتها لك، سوبر ماركت وليست برساكت.

جعيثن: كل مرة ادخل"سوبر ماركت" قلبي يضرب ويدي ترتعش، أخاف ان اقع في لحم الخنزير، او لحم غنم غير مذبوح على الطريقة الأسلامية. ولاأخفي عليك يامطوع أني أشتريت منذ اكثر من ستة أشهر لحم غنم من غير بلد إسلامي. وقد أكلته أنا وزوجتي وأولادي، هل سيغفر لي الله يامطوع؟

المطوع: شيء مخيف أن يأكل المسلم لحوما أو مأكولات من بلدان غير إسلامية. ولكن مادمت تجهل هذا، فأن الله يأخذ بالنوايا. فلا ذنب عليك في هذه الحالة.

جعيثن: الحمد لله، لقد طمأنتني يامطوع.

المطوع: لهذا أنا خصصت حديث الليلة عن اللحوم المستوردة من الخارج. فأذا كان اللحم المستورد من بلاد كتابية، فلا خشية ولا خوف من ذلك، لان الله حلل لنا ذبائح أهل الكتاب. أما

أذا كان اللحم قادماً من بلدان وثنية وشيوعية، فهو حرام قطعاً.

الزهراني: ماهي البلدان الوثنية؟

المطوع: بلدان مثل الهند، التايلند، الفلبين.

جعيثن: ولكن يامطوع، هناك عشرات الألوف من العمال التايلندين والفلبينيين في بلدنا ولحوم بلدانهم منتشرة.

المطوع: نعم متواجدين في بلدنا كـ"عمال" وليسوا قصابين أو بياعين ولسنا مضطرين لأكل اللحوم التي يأكلونها.

العريف: وأذا كانت اللحوم المستوردة من أمريكا وأوربا، فهل يحق لنا شراؤها وأكلها أم لا؟

المطوع: يحق لكم شراؤها وأكلها دون حرج، لانهم من أهل الكتاب ماعدا لحم الخنزير.

العريف: ولكن الأمريكين أعداؤنا في السياسة.

المطوع: أعداؤنا في السياسة شيء، وأكل ذبائحهم شيء آخر، فقد حلل لنا النبي محمد، ذبائح أهل الكتاب.

سمير: هل يجوز للمسلم أستخدام سيارة مصنوعة من أحدى البلدان الشيوعية؟

المطوع: كل شيء قادم من البلدان الشيوعية، يجب تجنبه وعدم وضعه في بيت من يؤمن بالله واليوم الآخر، لأنه سيفسد البيت ويثير الفتن بين الزوج

والزوجـة، ويجلــب كـل أنــواع الشــر، فـلا تدخلـه الملائكـة، وتكـثر فـي أركانــه الشــياطين والمــردة. خاصــة أذا كـانت الحاجـات مصنوعــة فــي"الصيــن" بلــد آجـوج والمــاجوج. فكيـف يحـق لمسـلم غيـور علـى أسـلامه ان يركــب سـيارة مـن صنـع الكفـار- والعيـاذ باللـه.

**جعيثـن ينهـض ويسـحب مسدسـه مـن حزامـه، ثـم يرميـه علـى الأرض.**

العريف: (**بحـدة**) مـاذا تفعـل يـاجعيثن؟ أنضبـط وأحمـل سـلاحك.

جعيثن: لا ألتقــط ســلاحي حتــى يعطــي المطـوع"جريبيـع" فتـوى دينيـة.

المطوع: علــى رســلك يــاعريف، لاتغضــب قــد يكـون معـه حـق. لمــاذا القيـت سـلاحك هكـذا يـاجعيثن؟

جعيثن: هــذا الســلاح مــن صنــع بلــد شــيوعي يــامطوع، وآخــاف أن يصيبنــي مكــروه منـه.

المطوع: (**بأنـدهـاش**) أعـوذ باللـه، كيـف وصـل هــذا الســلاح اللعيــن؟ الــذي أعرفــه، ان الســلاح فــي قواتنــا المســلحة، مــن أنتــاج بلــدان أهــل الكتــاب"أمريكــا، بريطانيـا، فرنســا"

العريف: (**متدخـلاً**) كيـف عرفـت أن هــذا الســلاح مـن صنـع بلـد شـيوعي؟

جعيثن: (**يتقــدم ويلتقــط ســلاحه ويخــاطب العريـف**) أنظـر مـامكتوب عليـه هنـا.

العريف: هذه كلمة"أنجليزية" وأنت لاتعرف اللغة الأنجليزية ياجعيثن.

جعيثن: صحيح أنا لاأعرف، ولكن جارنا الطالب عبد الله بن فوزان، قرأها لي.

العريف: ولكن عبد الله، طالب في مدرسة تحفيظ القرآن، ولايعرف اللغة الأنجليزية.

المطوع: مادام عبد الله، طالباً في مدارس تحفيظ القرآن، فهو صادق ولا يجب تكذيبه.

العريف: طيب ماذا قال لك عبد الله ياجعيثن؟

جعيثن: قال هذه الكلمة"جيرمن" أحد بلدان المعسكر الشيوعي. **يتقدم العريف، ويمسك بالمسدس ويقرأ الكلمة.**

العريف: جيرمن، تعني ألمانيا، وعلاقتنا معها قديمة وطيبة، تمدنا بالمكائن والمضخات، وخاصة سيارات المرسيدس، الأمراء والعلماء، يفضلونها دائماً، فهل يستخدمون سيارة شيوعية؟!

المطوع: لاتتدخل في الشؤون الشخصية ياعريف، فما دمت متأكداً بأن"جيرمن" هي ألمانيا، وهي من أهل الكتاب، لاداعي أذاً أتهامها بالشيوعية. وعليك أنت ياجعيثن أن تأخذ سلاحك وتحتفظ به، بعد ان

زالت الشبهة. هل هناك سؤال آخر؟

العريف: عندي سؤال.

المطوع: هات سؤالك ياعريف.

العريف: هل يحق لنا التحدث مع أهل القطيف ومخالطتهم؟

المطوع: من الأفضل للمسلم، عدم الأحتكاك بهم أو التحدث إليهم كثيراً، لأن القوم من بقايا قرامطة وروافض عصاة. لقد حاول علماؤنا الأجلاء منذ زمن طويل، أرجاعهم الى الأسلام. ولم يفلحوا بعد. لذا نهى علماؤنا- حفظهم الله- عن مخالطتهم او الزواج منهم. وإذا أضطررتم للكلام معهم، فأجعلوا كلامكم مختصراً ووجوهكم جادة عابسة، كي لايتخيلونكم مهادنين في دينكم الحنيف (**يلتقط أنفاسه ثم يواصل**): الله، الله، أنتم جيش التوحيد، وعليكم المعتمد بعد الله لتوطيد أركان الأسلام في هذا البلد.

جعيثن: وأهل الأحساء؟

المطوع: أهل الأحساء نصفان، نصف عاطل، ونصف طيب، فاتركوا العاطل من الروافض وبقايا القرامطة والخوارج وتحدثوا مع النصف الطيب من أهل السنة.

الزهراني: هل يحق للمرأة ان ترد على التلفون في غياب زوجها؟

المطوع: من المستحسن لها، عدم الرد، أتقاء"شر الفتنة" وأذا أضطرت، يجب أن ترد بأختصار، ووجه عابس،و...

العريف: (**مقاطعاً**) كيف ووجهه عابس عبر التلفون- ضحك-

المطوع: أعني بصوت جاد هكذا- **يقوم المطوع بحركة تشبيه، يرفع يده اليسرى الى فمه**- بسم الله الرحمن الرحيم، أبو فلان غير موجود، وتغلق السماعة- ينزل المطوع يده- صوت المرأة ياجنود الأسلام عورة، يثير الرغبة والشهوة عند الرجال، فنبهوا زوجاتكم وأخواتكم وبناتكم، أن لايرددن على التلفون. إلا بشكل مقتضب جداً. سترنا الله وإياكم من كل عيب أو عار.

**يدخل شخص بلباس مدني ينهض جعيثن.**

جعيثن: (**صارخاً**) جاء المطيري من بانكوك ومانيلا (**المطيري يضع يده على رأسه**) والله أشتقنالك يامطيري.

المطوع: (**يلتفت الى الوراء**) هذا انت يامطيري- **يهز المطوع رأسه**- كنت في بانكوك، وتقول لي ذاهب الى مكة لأداء العمرة- **يضحك بعض الجنود**-

المطيري -**متلعثماً**- والله يامطوع، ذهبت خمس مرات الى الحج، وقلت هذه

المرة"احب أشوف بلد ثاني".

المطوع: (بعدة) أجعلها المرة السادسة، العاشرة، فهل هناك زيارة أفضل وأشرف من زيارة"مكة المكرمة" على وجه الأرض، ألم أحذرك، بأن لاتذهب الى التايلند.

المطيري: صدقني يامطوع، والله لم أدخل ناديا ليليا، ولم أزن، ولم أشرب خمرا، ولم أسمع موسيقى -**يضحك بعض الجنود**-

المطوع: أذن لماذا ذهبت الى هناك يامطيري؟

المطيري: ذهبت لأصلي وأهدي بعض الناس.

العريف: يمكنك أن تصلي في بلد الأسلام، هنا.

المطوع: وهل هديت أحدا الى الأسلام يامطيري؟

المطيري: "آيه بله"-**باللهجة النجدية**- أشهد أني أهديت رجالا ونساءا يامطوع.

المطوع: كيف أهديتهم بهذه السرعة؟

المطيري: بسيطة، تزوجت ثلاث نساء، وأشترطت عليهن دخول الأسلام وكذلك أبائهن وأقاربهن.

المطوع: (**باندهاش**) بارك الله فيك، والله أنت"ولد هب ريح" لقد أهديت عشيرة كاملة الى الأسلام. وهل أتيت بزوجاتك؟

المطيري: (**مبتسما**) حينما قررت السفر من التايلند، وبكل أسف وحزن طلقتهن

علـــى ســـــنة اللــــــه ورســـــوله-**يضحـــك العريــف**-

المطوع: أســــمع يـــــامطيري، مــــن علامــــات الســــاعة، أن يطــــير الحديــــد -وهــــذا مــــاحصل- ويكـــثر الزنـــــا والفســــاد- وهــــذا مــــاهو ملمــــوس فــــي عالمنــــا- ويبــدأ طلبــــة العلــــوم الدينيــــة، يكذبــــون علــى مطوعهــم.

المطيري: (**مقاطعــاً**) أنشــــاء اللــــه أنــــا صـــادق، ولاتقلــب الدنيــا علينــا يـــامطوع؟

المطوع: علــى أيــة حــال، لايمكنــك الدخــول الــى المســجد الا بعــد أن تطهــر نفســك.

جعيثن: ســؤال أخــير يــامطوع، أذا تكلمنـــا عـــن الجـن هــل يســمعنا؟

المطوع: بـــالطبع، بـــالطبع، ألـــم تســـمع أو تقـــرأ فتـــــوى الشـــــيخ (عبـــــد الرحمـــــن الجــبرين): نعــم الجــن يخــالطون الأنــس ويســــــمعون كلامهـــــم، ويتلبســــــون بـــالأنس، أذا تســـلطوا كمـــا يـــدل عليـــه الواقــع، أنقذنـــا اللــــه مـــن شــــر الجــن والمـــردة.

سمير: هــل الســاحر لــه صلــة بــالجن ومــاحكم الأســلام فــي الســاحر؟

المطوع: لاشــك فــي تحريــم الســحر، لأنـــه مـــن عمــل الشــيطان، فــأن الســاحر، بشــر كغـــيره، ولكنـــه يســـتخدم الشـــياطين ومــردة الجــن-لأغراضــه الشــخصية- بعــد أن يتقــرب إليهــم بالدعــاء والذبــح

والساحر مشرك وفي اعلى درجات الشرك، وحكم الأسلام فيه القتل.

العريف: وهل هناك مكان يتواجدون فيه؟

المطوع: الجن منتشرون في كل مكان، ولكن يقال أن مكانهم الأساسي، بلاد كبيرة جداً متكونة من جزر عديدة، تسمى "آجوج وماجوج" بيننا وبينهم سور عظيم، يلعقون السور بألسنتهم من كثرتهم وهم يقولون بحيل الله، وقدرته **-يمد لسانه المطوع-** هكذا ياجنود. وعندما يصبح السور كـ"قشرة البصل" يقولون بحيلنا وبحيل ملك الجن، فيعود السور كما كان بقدرة الله جل ذكره. متى ينهار السور، يخرجون ويهيمون على وجوههم، وهي أحدى علامات الساعة.

العريف: هذا ماينطبق على بلاد الصين.

المطوع: نعم الصين. أنتبهوا منهم. فلا يحق لكم أكل ذبائحهم ولانكاح نسائهم، او شراء بضائعهم النجسة. **(يهم بالفروج)** ومن منكم خالف ذلك فالأسلام منه بريء في الدنيا وفي الأخرة. يخرج.

**لحظات صمت، تظهر علامات الخوف على وجه الجندي جعيثن.**

المطيري: ياجماعة الخير، كل ماأشاهد المطوع"جريبيع" أتخيل أن"ساعة

القيامة" حانت، وأن زلزالا عظيما سيحدث في هذا البلد.

العريف: دع عنك كلام المطوع يامطيري، وهات سواليفك ومغامراتك في بانكوك ومانيلا، لننتقل من عالم جريبيع، عالم الجن والمردة، الى عالم الأنسان-يعود التوازن الى جعيثن ويبتسم للعريف.

الزهراني: هيا يامطيري، كلنا مشتاقون لحديثك.-يتجمعون حول المطيري، يتطلعون اليه- هيا.

المطيري: أفتحوا الراديو أولا حتى لايسمع المطوع حديثنا.

# يسدل الستار



# المشهد الثاني



**ترفع الستارة عن المنظر نفسه، ماعدا الجهة اليسرى من المسرح حيث يظهر القسم الأعلى من "الصاروخ"، الجنود منتشرين على المقاعد يذاكرون، يدخل العريف، ينهض الجنود.**

العريف: مستعدون للدرس أيها الجنود؟

الزهراني: نعم، عريف... **يسمعون خطوات، يدخل الضابط يتجه الى الصاروخ، يقف بجانبه.**

الملازم سعيد: تعال هنا ياعريف، أصطفوا أيها الجنود- **مشيراً بسبابته الى الجهة المعينة - الضابط واضعاً يده اليمنى على الصاروخ -تظهر علامات الجد والحيوية على محياه- (مواصلاً)** أسمعوا جيدا، أصبحتم تملكون اليوم أحدث وأخطر سلاح وبه تعززت- بلاشك- قدراتنا العسكرية وسوف يحسدنا كثير من الأعداء على هذا السلاح الفعال- **يتوقف برهة - ثم يواصل :** بالأمس شرحت لكم نظريا خصائص هذا السلاح واليوم سنرى عملياً ماقلناه البارحة أنظروا جيداً، هناك ثلاثة أزرار، كل زر له لون خاص. وبالتالي له مهمة محددة. الأول"الأخضر" هذا يشير الضباط

بيــده الــى مكانـــه-مخصــص فقـــط لتوجيــه الصـــاروخ نحــو الشـــمال أو اليميــن، الــى الأعلــى أو الأســفل، يحــرك الضـــابط مقدمـــة الصـــاروخ. الـــزر الثـــاني"الأصفـــر" مخصـــص لتحديـــد مســـافة الهـــدف ســـواء كـــان الهـــدف على بعد مائـــة كلـم أو ســتمائة كلـم.

العريف: **(مقاطعـاً)** ســـيدي، يصـــل مـــدى هـــذا الصـاروخ الـى سـتمائة كلـم.

الضابط سعيد: يصـل لأكـثر مـن (1000) كلـم، فهـو مـــن صنـــف الصواريـــخ المتوســـطة المـــدى، فبأســـتطاعتك وأنـــت هنـــا فـــي"صحـــراء نجـــد" ان نضـــرب مدينـــة جـدة علـى البحـر الأحمـــر. وأذا وجـــه الصـــاروخ نحـــو الشـــرق، فأنــــه يضـــرب أي نقطـــة فـــي المنطقـــة الشـــرقية: القطيـــف، البحريـــن، بـــل يصـــل حتـــى داخـــل الأراضـــي الأيرانيـــة او العراقيـــة. امـــا الثـــالث"الأحمـــر" فهـــو معـــد لأطـــلاق الصـــاروخ.

العريف: مـــاهي القـــوة التدميريـــة لهـــذا الصـــاروخ؟

الضابط: يســـتطيع ان يدمـــر نصـــف مدينـــة صغـــيرة، أو مايعـــادل ثـــلاث أو أربـــع هجـر من"هجـر بدونـا"

جعيثن: أعوذ باللــه، هــذا زلــزال؟

الضابط سعيد: نعـم زلــزال، ولكنــه صغـير، يدمـر مثـلاً نصـف مدينـة"البكيريـة" لهـذا اكـرر

عليكم قبل كل شيء المحافظة على "سرية السلاح ومكانه" في قاعدتكم. وعليكم أن تهتموا بحراسته وصيانته، فانتم تعلمون جيداً، أن شبح الحرب العراقية- الأيرانية أخذت تحوم حول سواحلنا. من هنا يجب أن تكونوا يقظين وماهرين في أستخدامه، لضرب الأهداف في الوقت المناسب، عندما نتلقى الأوامر من القيادة العسكرية.

العريف: أنه لشرف عظيم، أن يكون هذا السلاح الجديد في وحدتنا العسكرية، سوف نضعه في حدقات عيوننا.

الضابط: إذاً قوموا بواجبكم المطلوب، وبرهنوا على حرصكم وأهتمامكم- يتجه نحو الباب-

العريف: ملازم سعيد-**يقف الضابط عند باب الخروج**-

الضابط: نعم ماذا تريد ايها العريف؟

العريف: نعم، يهمني ان أعرف البلد الذي أنتج هذا السلاح العظيم.

الضابط: أطمئن أنه ليس من أمريكا أو بريطانيا كما تعودنا، أنه سلاح صيني.

العريف: (**بأندهاش**) الصين الوطنية؟

الضابط: لاالصين الشعبية.

الجندي جعيثن: (**بعفوية**) أعوذ بالله.

الضابط سعيد: تعال هنا ياجعيثن- يتقدم جعيثن- ماذا قلت؟

جعيثن: (موتبك) الصين ترعبني.

الضابط سعيد: لماذا ترعبك الصين؟ ولم ترعبك أمريكا، او بريطانيا؟

الجندي جعيثن: (متلعثماً) لاأعرف، لااعرف ياسيدي، ولكن المطوع يؤكد لنا بأن كل سلاح، بل كل بضاعة قادمة من البلاد الشيوعية حرام لمسها، وتجلب الكوارث، خاصة أذا كانت قادمة من بلاد"جوق وماجوق".

العريف: (مبتسماً ومصححاً كلام جعيثن) يقصد،"آجوج وماجوج" أي بلاد الصين.

الضابط: (بلهجة صارمة) أحذرك ياجعيثن، أن تكرر هذه الكلمة مرة أخرى، المطوع له مهماته الخاصة بقيام الصلاة وإعطاء الدروس في التربية الدينية، والأخلاقية. ولايحق له التدخل في الشؤون العسكرية، ولن يحدد مصادر السلاح لقيادة الجيش، وانتم تعرفون جيداً أن ٩٩٪ من مصادر سلاحنا تأتي من امريكا والغرب، فهل هم"مسلمون".

جعيثن: كلا.

الضابط: وهل تعتقدون، أنهم يبيعونا السلاح لوجه الله؟

جعيثن: طبعاً لا.

الضابط: عندما أشتدت الحرب العراقية- الأيرانية، وأصبح من الضروري أمتلاك صواريخ صغيرة ومتوسطة المدى، رفض الغرب، ورفضت صديقتنا الأولى"أمريكا" تزويدنا بمثل هذا السلاح، لسواد عيون"إسرائيل" في حين وافقت الصين الشعبية بيعنا أفضل صواريخ"أرض-أرض"، في حين لم تجمعنا مع هذا البلد علاقة دبلوماسية كبقية بلدان العالم.

العريف: صحيح، أنه موقف مشرف من الصين- **يكف عن مواصلة كلامه، مصغياً لوقع خطوات تقترب من خلفه-**

**يدخل قائد المسكر"المقدم الركن مفلح" يأمر الضابط جنوده بالأستعداد ويؤدي التحية العسكرية.**

الملازم سعيد: هذا هو موقع الصاروخ.

**يتقدم المقدم، نحو الصاروخ، يتطلع إليه -لحظات صمت-**

المقدم مفلح: هل أستكملتم المسائل الفنية المتعلقة بأمنه؟

الملازم سعيد: بالطبع.

المقدم مفلح: هل فهم الجنود جيداً خواص هذا الصاروخ؟

الملازم سعيد: هذا ماكنت أنا بصدد شرحه لهم- **المقدم لازالت نظراته ثابته على**

**الصاروخ - فجأة يلتفت المقدم نحو الملازم سعيد.**

المقدم: هل أنت مسرور لوجود هذا الصاروخ في وحدتك؟

الملازم: بكل تأكيد، أحياناً أتخيله أمتداد لجسمي على الأرض أنه رمز للتحدي، أنه اللغة التي تفهمها"إسرائيل" إذا ماحاولت الأعتداء علينا بالسلاح الأمريكي، سنردعه بالسلاح الصيني هذا.

المقدم مفلح: أراك متفائلاً كثيراً ياملازم سعيد؟

الملازم سعيد: تفائل مبني على الواقع- مشيرا الى الصاروخ-

المقدم مفلح: لاأشاطرك هذا التفائل.

الملازم: ولم؟

المقدم: هل فكرت بالضغوطات الخارجية، وأثرها، أخشى"مثلاً" من تدخل إسرائيل أو أمريكا، بحجة المحافظة على التوازن العسكري في المنطقة. وأن هذا الصاروخ الصيني الأستراتيجي، يخل بالتوازن حسب مفهومهم، وستجد إسرائيل الحجة الواهية، لتقوم بضربة خاطفة، على المواقع الصاروخية وتحطمها بحجة الدفاع عن النفس.

الملازم: (مقاطعاً وبحزم) وفي هذه الأثناء سنطلق هذا الصاروخ عليهم.

المقدم مفلح: يكون قد فات الأوان، أو ستأتينا الأوامر بتفكيك الصاروخ الصيني وإلقائه في المستودعات.

الملازم: من أين تأتي هذه الأوامر؟ وهل هناك طرف في هذا البلد له مصلحة لتجريد الجيش من سلاح فعال؟ وهل سيتخلى الجيش بسهولة عن سلاحه، بعد كل هذا.

المقدم: أود أن أشاطرك التفاؤل، ولكن خبرتي الطويلة في هذا الجيش تمنحني أستنتاجا أخر. على أية حال، هذا السلاح بين يديك الآن ياملازم سعيد،أسهر عليه وكن يقظا أكثر من جنودك، يخرج المقدم.

الملازم: هيا ياجنود وليأتي كل منكم بغصن شجرة لتمويه الصاروخ جيدا، **يخرج الجنود-الثلاثة - يلتفت الملازم نحو العريف.**

الملازم: **(مواصلاً)** وانت ياعريف محمد، ماهو شعورك، لوجود هذا السلاح الفعال في وحدتك العسكرية؟

العريف: شعوري، مثل شعور ذلك البدوي الذي صمم على دخول المعركة دون حصان أو عدة حرب، وفجأة توفرت له جميعها، فما أسعده آنذاك؟!

الملازم: أحسنت ياعريف. **-يدخل الجنود الثلاثة - يضعون أغصان الشجر فوق الصاروخ، يخرج الضابط سعيد،**

**لحظات صمت.**

جعيثن: لاأعرف ماذا أقول ياعريف، لو سألني المطوع، ماذا يوجد تحت هذه الأغصان؟

العريف: قل له مخبأ سري.

الجنديِ جعيثن: سيزداد فضولاً وإلحاحاً.

سمير الحربي: نقول له هذا "سر عسكري" لايحق لنا البوح به.

جعيثن: ولكني في الحقيقة، خائف من المطوع لو علم، أعرف أنه ما أن يتوصل الى معرفة وجود سلاح صيني أو سلاح شيوعي، حتى يثور كالبعير.

العريف: أفضل حل، لتجنب المشاكل معه، أن لاتدعه يراه. **يسمعون وقع خطوات-**

جعيثن: أظن أنه قادم، أستعدوا ياجنود لأستقباله، في وسط الصالة لاتدعوه يذهب الى جهة اليسار،- **يدخل المطوع بربيع يسود الوجوم لحظات على الحاضرين-**

المطوع: **(وهو يتطلع في وجوه الجنود)** مابالكم واجمون هكذا؟

العريف: لاشيء، ولكن فاجأتنا زيارتك قبل موعد الدرس.

المطوع: **يتلفت يميناً وشمالاً، لحظات- يتمتم مع نفسه-** سبحان الله.

العريف: **(معلقاً)** ماذا يامطوع؟

المطوع: سبحان الله، كنت فوق سطح المسجد قبل قليل وشاهدت ياعريف "ماسورة كبيرة" مرتفعة في الساحة هنا- يشير المطوع بأصبعه تجاه الصاروخ- قلت في نفسي، ماذا يفعلون بهذه الماسورة التي تشبه المزراب.

العريف: (بهدوء) تتوهم يامطوع، تتوهم.

المطوع: لالست متوهماً، **يحاول أن يتقدم نحو جهة اليسار، يقف العريف أمامه مائلاً.**

العريف: (**ملحاً**) أجلس يامطوع، هات الشاي يازهراني

**-يخرج الزهراني-**

المطوع: (**مستغرباً**) تمتعني ياعريف!! أنا كنت فوق السطح وشاهدت ماسورة طويلة مرتفعة نحو السماء، أطول من مزراب جارنا القديم نزلت من السطح وبعد ساعة صعدت، أختفت الماسورة، ورأيت مكانها شجرة-

**يضحك جعيثن-**

المطوع: تستهزىء بي ياجعيثن، تهزأ بشيخك ومربيك؟

جعيثن: حاشا الله، أن أضحك عليك ياشيخ، وإنما ضحكت هكذا.

**يتقدم المطوع، خطوتين نحو اليسار ثم يلتفت نحو"الشجرة" هاهي.**

المطوع: هاهو الشيء الذي كنت"أراه" وأنا فوق سطح المسجد، سبحان الله، ياجماعة، كيف ظهرت هذه الشجرة بسرعة، وأنا بعيني هذه- **يؤشر على عينيه**- شاهدت مكانها ماسورة كبيرة.

العريف: **(متداركاً)** هذه شجرة عيد ميلاد.

المطوع: ماذا تعني بعيد الميلاد؟

العريف: **(متلعثماً)** أعني عيد ميلاد ضابط الوحدة.

الجندي جعيثن: **(يتقدم نحو الجمهور)** راح بداهية عريفنا.

المطوع: **(باندهاش وبغضب وهو يهز رأسه)** عيد ميلاد الضابط، منذ متى وهذا الضابط يحتفل بعيد الشرك هذا؟ الآ يعلم هنا والحمد لله، لانؤمن الإ بالعيدين. ولانحتفل بأي عيد سواهما، حتى بعيد ميلاد الرسول الأعظم محمد، لأنه بدعة، فكيف يتجرأ هذا الضابط ويحتفل بعيد ميلاده في بلد المسلمين وقرب المسجد، آخ ياحيف،- **يبدو الوجوم والسكون على وجوه الجنود- المطوع مواصلاً** : اذن ضابطكم هذا من اهل الخبر ضعيف الإيمان.

جعيثن: لا، لا يامطوع، فلا هو من أهل الخير، ولا من أهل الدمام، أنه من أهل العارض.

المطوع: (مندهشاً) معقول رجل من" أهل العارض" أهل الدين والحمية، وأنصار دعوة السلف، يقوم بهذا العمل الذي تشم منه رائحة الشرك- والعياذ بالله-

الجندي جعيثن: (يتقدم نحو المطوع) أسمع يامطوع، أحب أن أقول لك الحقيقة.

المطوع: (مقاطعاً) حتى أنت ياجعيثن تلميذي الوفي" تخفي" عني بعض الأشياء والأمور؟

جعيثن: أنا في الحقيقة، لاأخبيء شيئاً، وأنا دائما صريح كما عهدتني، ولكن العريف كان يمزح معك، حينما ذكر لك، بأن هذه الشجرة، هي بمناسبة عيد ميلاد الضابط. الضابط بريء من كل ماقاله العريف.

المطوع: (يلتفت نحو العريف) إلا تعلم ياعريف"أحنا أهل العارض" أحنا وهابيون، لانمزح ولا نفرح ولا نحزن، ولانحب مثل هذه الحركات الجاهلية.

العريف: أعرف هذا طبعاً.

المطوع: أذاً مامعنى وجود هذه الشجرة؟

العريف: هذه شجرة تمويه، غطاء للتمويه على الأعداء ووو.

المطوع: سامحك الله، وهل تعتبرني من الأعداء؟

العريف: (متواجعاً) معاذ الله، ولكن العسكريين، مهمتهم حماية الوطن من الأعداء، وكذلك حماية الأسرار والمعدات العسكرية.

المطوع: (يتقدم نحو الصاروخ) ماذا تخبؤن تحت هذه الشجرة؟

العريف: (يضع يده على كتف المطوع) تعال هنا يامطوع- يدخل الزهراني يحمل الشاي-

المطوع: (مواصلاً) الشاي يامطوع.

(بحدة) تمنعني حتى من رؤية الشجرة؟

العريف: بصراحة يامطوع، تحت هذه الشجرة، سلاح خطير، ممنوع على الأنسان العادي معرفته، خذ الشاي.

المطوع: والله لاأشرب الشاي، حتى تخبرني، هل أنا في نظرك، أنسان عادي؟ إمام مسجدكم، وحلال مشاكلكم، إنسان عادي؟؟

العريف: عندما أقول إنسان عادي، أعني به"المدني" وأنت رجل دين مدني يامطوع الخير.

المطوع: وهل تعتقد أنكم أيها العسكريون أكثر أنضباطاً وسرية من رجال الدين؟

العريف: لم أشك في أمانتك وأنضباطك يامطوع الخير. ولكن المسألة، أوامر عسكرية، وتقليد عسكري، يجب عدم"البوح بالسر العسكري"

لأي كائن كان.

المطوع: أسمع ياعريف، ليس هناك"سر" غير "سر عظمه الله جل جلاله" وقد ذكر الله في كتابه العزيز: (إنما يخشى الله من عباده العلماء) ولم يقل جل ذكره: أنه يخشى الجنود والضباط- **يضحك جعيثن والزهراني-**

العريف: لقد ذهبت بعيداً يامطوع، المسألة مسألة إنضباط عسكري، وليس طعنا في شخصك.

المطوع: وهل هناك أكثر إنضباطاً مني؟ أقوم بالصلاة في مواعيدها المحددة، آتي اليكم في المواعيد المحددة، محافظاً على أسراركم الشخصية، ومشاكلكم الزوجية، وما أكثرها.

العريف: وأنا أيضاً يامطوع، مواظب على الصلاة في مواقيتها؟

المطوع: صدقت والله، وهذا مايحيرني، انك رجل مواظب على الصلاة، ومطيع إرشادات مطوعك ولكن هذه المرة خرجت على المألوف.

العريف: (**متراجعاً**) المسألة ليست بيدي، أنها الأوامر تأتي من فوق. ولقد أكد علينا الضابط، بعدم السماح لأي شخص بالأقتراب من هذه الشجرة.

المطوع: (**مبتسماً**) الله عز وجل وحده، الذي قال لآدم وحواء لاتقربا هذه الشجرة! فهل يتخيل ضابطكم نفسه

في الجنـــة؟

العريف: دعنـــي أفهمـــك يــــامطوع، **يدخــل جنـــدي يــؤدي التحيـــة.**

الجندي: الضـــابط يدعـــوك يــــاعريف، يخـــرج العريــف مــع الجنـــدي، لحظــات صمـــت، المطـــوع يتطلـــع الـــى الجنـــدي جعيثـــن.

المطوع: والآن يـــاجعيثن، خـــلا لـــك الجـــو، هيـــا أخبرنـــا عـــن هـــذا الســـلاح، ودعنـــي أراه.

جعيثن: غـــالي وطلـــب رخيـــص، بـــس يـــامطوع، لاأستطيع معصيـــة الأوامـــر.

المطوع: تخـــاف مـــن العريـــف، وتعصـــي أوامـــر المطـــوع، وإمـــام المســـجد، كيـــف تلقـــى اللــــه"غـــداً" وأنـــت عـــاصي الأوامـــر الدينيـــة.

جعيثن: أنشـــاء اللـــه، أقـــابل ربـــي، وانـــت راض علـــيً يـــامطوع، ولكـــن أخـــاف مـــن مخالفـــة الأوامـــر.

المطوع: لاتخـــف، ســـوف أقـــف بجـــانبك، ولـــن يصيبـــك مكـــروه- **لحظـــات مـــن الزمـــن تظهـــر علامـــات الـــتراجع علـــى وجـــه جعيثـــن-**

جعيثن: ســـأخبرك يـــــامطوع، لأن ضمـــــيري يؤنبنـــي.

المطوع: لهـــذه الدرجـــة، مـــاذا تنتظـــر إذاً؟ هيـــا تكلـــم.

**جعيثـــن يتقـــدم نحـــو الصـــاروخ يرفـــع بعـــض الأغصـــان، يتطلـــع المطـــوع**

**بدهشة الى الصاروخ (تارة يمسك لحيته وتارة يضع يده على رأسه)**

المطوع: -**مندهشاً**- سبحان الله، سبحان الله، ماهذا الذي يشبه أنابيب شركة أرامكو.

جعيثن: هذا صاروخ -**قالها بصوت هادئ**- وصل إلينا تواً من الخارج.

المطوع: -**متسائلاً بصوت هادئ**- سري وخطير،-**يهز رأسه**- نعم الأمريكان ينتجون دائماً أسلحة خطيرة.

جعيثن: - **يتحرك نحو الجمهور**- هذا الذي يؤلم قلبي ويعذبني.

المطوع: ألهذا الحد أثر عليك هذا السلاح

جعيثن: -**يتذرع**- ياربي ساعدني على...

المطوع: -**مقاطعاً**- ماذا أصابك ياجعيثن، إنشاء الله خير؟!

جعيثن: - يستعيد توازنه- المصيبة يامطوع، لو أخبرتك، أخاف أن تصرخ وتخرج عن طورك ويتفضح الأمر.

المطوع: - **يتململ**- أعدك ياوليدي.

جعيثن: هذا السلاح اسمه صاروخ، صاروخ.

المطوع: - **بتعجب**- لم أسمع ولم أر مثله من قبل، تقصد صفارة كبيرة للإنذار.

جعيثن: - **ضاحكاً**- لايامطوع، هذا سلاح خطير، تستطيع، وأنت هنا أن تضرب إيران أو إسرائيل أو اليمن.

المطوع: صحيح ماتقوله ياجعيثن، أم تسخر مني؟ كيف يقطع هذه المسافات الطويلة.

جعيثن: نعم يقطع كل هذه بأقل من ربع ساعة

المطوع: ياسلام، وهل يطير لوحده أم تحمله طائرة؟

جعيثن: نعم يطير -يؤشر بيده- يطير هكذا، ثم يسقط على الهدف ليهشم رؤوس الأعداء؟

المطوع: -**بلهفة**- كم رأساً يهشم هذا الصاروخ؟

جعيثن: الصاروخ لايعد بالرؤوس، بل يحطم مئات البيوت دفعة واحدة، يحرق ويهدم نصف مدينة (بريدة) مثلاً.

المطوع: أعوذ بالله، هذا سلاح أم غضب الله- يتابع- سالمة((يابريدة)) سالمة،-متسائلا-كم متراً يطير هذا الصاروخ؟

جعيثن: -**بلهجة العارف**- كم متر!!؟ قلت لك يطير عشرات، مئات كم يامطوع

المطوع: -**مقاطعاً**- لايمكن أن أصدق بأنه يقطع هذه المسافات.

جعيثن: -**شارحاً**- إنه يطير لوحده، نعم لوحده، بعد أن نضغط على زر الإطلاق.

المطوع: وإذا أطلقته ورجع علينا من منتصف الطريق، كما يقول الشاعر ((مكر

مفر مدبر مقبل معاً)).

جعيثن: هذا يطير، ويظل يطير يامطوع حتى يصل الهدف وينزل عليه كالصاعقه.

المطوع: كيف عرفت كل هذا ياجعيثن؟

جعيثن: شرح لنا ضابط الوحدة.

المطوع: أخطر من الطائرة؟

جعيثن: بألف مرة.

المطوع: آلهذا الحد ياجعيثن.

جعيثن: نعم يامطوع الخير. الطائرة تحلق في السماء ويراها الصغير والكبير، ثم تنزل، أربع خمس قنابل وترجع، أما هذا الصاروخ، فلا يرى بالعين المجردة، أنه ينزل عليك مثل غضب الله- **في الليل أو النهار**- وقوته تساوي أضعاف أضعاف القنابل التي تسقطها الطائرة، ويترك حفر في الأرض بعمق خمسة أو عشرة أمتار، وسعتها ربما عشرين متر.

المطوع: أعوذ بالله، هذه كارثة؟ على كل حال ياجنود مبروك عليكم هذا السلاح، تستطيعون به "ردع" الخميني أذا ماتحرش بنا.

جعيثن: طبعاً، طبعاً نحن بهذا السلاح لانخاف من أحد.

المطوع: لم تخبرني بعد، أهو أمريكي أم ألماني؟؟ أم بريطاني؟

جعيثن: -**يتقدم نحو الجمهور**- هذا ماأخاف منه.

المطوع: -**مستغرباً**- لماذا تخاف ياجعيثن، بعد كل ماحكيته لي؟ من أين أشتريتم السلاح. أو من الذي قدمه لكم هدية؟

جعيثن: مثل هذا السلاح لايقدم هدية.

المطوع: حسناً من أين أشتريتم هذا السلاح؟

جعيثن: أفضل أن لاأخبرك.

المطوع: - **بلهجة حادة**- جعيثن، والله لن أخرج حتى تخبرني.

**جعيثن صامتاً، لحظات تمر.**

المطوع: أقسم بالله العظيم، اذا لم تخبرني، سأحلف بالطلاق.

جعيثن: -**مقاطعاً**- لاتفعل ذلك يامطوع.

المطوع: أمرك عجيب ياجعيثن، لقد شوقتني لمعرفة هذا البلد.

جعيثن: -**بصوت خافت**- من الصين.

المطوع: - **يهز رأسه**- وأخيراً من "التايوان" ماخبرناهم يصنعون أسلحة فتاكة، كل ماتعلم أنهم يصنعون ملابس وأحذية.

جعيثن: لايامطوع، هذا السلاح من صنع- **يتطلع الى وجه الزهراني، سمير، ثم يخفض رأسه الى الأرض**- انه من الصين الشيوعية.

المطوع: -**منفعلاً وبصوت عال**- ماذا أسمع، هاالله، هاالله، سلاح شيوعي مقابل المسجد! آخر زمن ياجربيع سلاح من بلد الجوق وماجوق، بلد الكفر

الأول، تضعونه في أرضنا الطاهرة. بلد الأسلام وموطن الرسول آه ياحرة قلبي.

جعيثن: خفض صوتك يامطوع؟

المطوع: ألم تناقش منذ أشهر مسألة اللحوم أو البضائع القادمة من الخارج. وأعطينا فتوى بأن اللحوم والبضائع القادمة من بلدان غير كتابية حرام. وها أنتم تقترفون خطأ شنيعاً، أذ خرجتم علناً عن فتوى" هيئة كبار العلماء" وتجلبون السلاح من بلد شيوعي، فهل قلت الأسلحة من البلدان الكتابية؟

جعيثن: خفض صوتك، أرجوك، لقد وعدتني بأنك لاتنفعل.

المطوع: صحيح وعدتك، ولكن في الأشياء الطبيعية، ولست أعلم بأنك ستمس معتقدي، وإيماني لهذه الدرجة ياجعيثن، والله لو جلبتم خنزيراً أمام المسجد لهان الأمر، ولكن لاأقبل على الأطلاق، بوجود سلاح من بلد كافر" بقرب المسجد" والله ياجعيثن ماخاب ظني، وأنا فوق سطح المسجد لقد شممت رائحة كريهة جداً، قلت ياربي من أين جاءت هذه الرائحة؟. والآن فهمت من هذا الماسور،- يؤشر بأصبعه على الصاروخ ويضع طرف غترته على

أنفــه- أنهــا رائحــة كريهــة يــاحعيثن.
أنهــا رائحــة الشــرك والعيــاذ باللــه.

جعيثن: -مرتبكاً- لاأشـم رائحـة يـامطوع؟

المطوع: يـدل هـذا علـى ضعـف الإيمـان فـي نفسـك. إسـمع يـاجعيثن، أنـا المرشـد وإمـام المسـجد، إنـي أحـذرك أن تضـع يدك علـى هـذا السـلاح" النجـس".

جعيثن: -يـتراجع- لمـاذا يـامطوع؟

المطوع: أخـاف أن تصـاب، بمثلمـا أصـاب اللـه بـه قـوم أبرهـة الحبشـي، فينهـش لحمـك، وينقطـع نسـلك، وتصبـح ملعونـاً فـي الدنيـا والآخـرة.

جعيثن: -خائفـاً- مـا العمـل يـامطوع؟

المطوع: أفضـل حـل، لهـذه البلبلـة، أن أذهـب حـالاً الـى الريـاض، لأبلـغ رئيـس" هيئـة الأمـر بـالمعروف والنهـي عـن المنكـر" بـأن هنـاك سـلاحا مـن بلـد كـافر مـن الطـراز الأول" الصيـن" والعيـاذ باللـه موجـود أمـام بيـت اللـه فـي قـاعدة الإمـام" محمـد بـن سـعود". وسـوف يتـدارس العلمـاء الأمـر. ولـن أعـود الـى هنـا الا ومعـي الفتـوى الدينيـة بقلـع هـذا السـلاح المشـؤوم مـن هـذه الأرض الطـاهرة.

جعيثن: كم يومـاً سـتغيب؟

المطوع: علـى الأكـثر أسـبوعاً واحـداً، علـى أي حـال، أشـكرك يـاجعيثن علـى إخبـاري، قبـل أن تحـل بنـا الكارثـة.

جعيثن: كارثـــة!؟

المطوع: لنفـــرض إنطلـــق الصـــاروخ ســـهواً، أو علـــى ســـبيل التجربـــة، أنـــا متـــأكد، أن هـــذا الصـــاروخ ســـيطير رأســـاً وينفجـــر فـــي" بيـــت اللـــه الحـــرام" عندهـــا ســـتحل الكارثـــة وتنجـــح المؤامـــرة. فمـــا عجـــز عنـــــه أبرهـــــة، إســـــتطاع" آجـــــوج ومـــاجوج" تحقيقـــه بنكبـــة المســـلمين.

جعيثن: مســـتحيل، عندمـــا نوجـــه الصـــاروخ نحـــو هـــدف معيـــن، لايذهـــب ويضـــرب هدفـــاً آخراً. نحـــن الذيـــن نتحكـــم بـــه.

المطوع: لاتجـــادل يـــاجعيثن فـــي شـــيء لاتفهمـــه، هـــل نحـــن صنعنـــا الصـــاروخ؟

جعيثن: لا.

المطوع: وهـــل أعطونـــا الصـــاروخ لوجـــه اللـــه؟

جعيثن: لا.

المطوع: أذاً هنـــاك، هـــدف خفـــي، القصـــد منـــه تفجـــير" بيـــت اللـــه الحـــرام"

**يدخـــل العريـــف.**

المطوع: **- موجـــه كلامـــه للعريـــف-** الآن فهمـــت يـــاعريف، لمـــاذا تمنعنـــي مـــن الوصـــول الـــى هـــذا المكـــان، حتـــى لاأكتشـــف" الماســـور الصينـــي" لقـــد أصبحـــت أشـــك فـــي إســـلامك يـــاعريف. **يدخـــل الضـــابط سـعيد: يشـــاهد المطـــوع وهـــو منفعـــل.**

الضابط سعيد: مـــاذا جـــرى لـــك يـــامطوع؟

المطوع: **- يهـــز رأســـه-** هـــذا أنـــت أيهـــا الضـــابط، ألـــم تجـــد غـــير ماســـورة"

الشــر" هــذه تجلبهـــا إلينــــا- يؤشــر نحــو الصـــاروخ-

الضابط سعيد: هـذا العلـم يـامطوع.

المطوع: العلـم إنشـاء اللـه، تجـده عنـد مشـايخنا وبـس.

الضابط سعيد: هذا علـم وذاك علـم آخـر.

المطوع: - بتعجب- مـاذا تقصــد.

الضابط: أقـول أن العلـم عنـد مشـايخنا- حفظهـم اللـه وأطـال عمرهـم هـو مـن" العلـوم الدينيـة" وصناعـة الصـاروخ علـم مـن نـوع آخـر.

المطوع: لاتحـاول أيهـا الضـابط، أن تقلـل مـن علـوم علمائنـا الكبـار. وتظهـر علـوم الصيـن، كأنهـا العلـم المكنـون. ألا تعلـم، بـأن ليـس هنـاك علـم أفضـل وأشـرف مـن العلـوم الدينيـة. وإذا أراد اللـه سـبحانه وتعـالى خـيراً لأنسـان، فقهـه فـي الديـن.

الضابط: فهمـت كلامـي بشـكل سـيء يـامطوع، العلـوم الدينيـة شـيئاً والعلـوم العسـكرية والإختراعـات العلميـة شـيء آخـر.

المطوع: - يتطلـع الـى العريـف والجنـود- ألـم أقـل لكـم بـأن" ضـابطكم مـن أهـل الخُـبر".

الضابط: - بحدة- مـاذا تعنـي بـأهل الخُـبر.

المطوع: اعنـي أن هنـاك أنواعـاً وأصنافـاً مـن الأسـلحة الحديثـة المشـهورة بمتانتهـا وقدرتهـا، تنتجهـا بلـدان" أهـل الكتـاب"،

فلمـــاذا، تركتــم هـــذه المـــرة طريقتكـــم المعتـــادة وأشـــتريتم أســـلحة مـــن بلـــدان غـــير كتابيـــة"شـــيوعية" أيعنـــي هـــذا أن الفكـــر الأحمـــر بـــدأ يغـــزو الجيـــش والحـــرس الوطنـــي، أم بدايـــة تهـــاون فـــي شـــؤونكم الدينيـــة علـــى طريقـــة أهـــل الخـــبر؟

الضابط: – **منفعـلاً**– إســمع يــامطوع، لاتتدخــل فــي كــل شــيء الــى درجــة التطفــل، فهــل نصبــت حــالك مدافعــا عــن الأســلحة الغربيــة، أم أنــك مطــوع ترشــد وتربــي الجنــود علــى قــاعدة الســلف الصــالح؟

المطوع: – **مقاطعاً**– إنشــاء اللــه تجدنــي دائمــا علــى نهــج الســلف الصــالح.

الضابط: – **بحــزم**– حســـنا لقـــد رأت قيادتنـــا العســـكرية ضمـــن هـــذه الظـــروف الصعبـــة، تنويـــع مصـــادر الأســـلحة وضـــرورة إمتـــلاك أســـلحة أكـــثر فعاليـــة، لهـــذا أتجهنـــا الـــى الصيـــن لشـــراء صفقـــة صواريـــخ، ولســـت أنـــا الـــذي عقـــد هـــذه الصفقـــة، بـــل القيـــادة العســـكرية العليـــا، هـــي التـــي وقعـــت هـــذه الصفقـــة– **الضــابط مواصــلاً بعــد أن خفــف مــن لهجتــه**– لاداعـــي للإنفعـــال والتهكـــم يـــامطوع، أنـــك تتهمنـــي بـــأني مـــن" أهـــل الخـــبر" ولـــم أر شـــيئا مكروهـــا عنـــد" أهـــل الخـــبر".

المطوع: إلا تعلم بأن شراء أسلحة من الصين الشيوعية، خرق فاضح لتقاليدنا وأعرافنا، هي بمثابة"بدعة" وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

الضابط: ماهذا التسرع ياشيخ، في إطلاق الأحكام فهل شراء السلاح بدعة.

المطوع: طبعاً سلاح من بلد شيوعي، يصبح بدعة، ثم من أمركم بهذا. الست أنت القائل، بأن ليس هناك علاقات دبلوماسية مع الصين. فكيف تمت إذاً هذه الصفقة ومن وراءها؟!

الضابط: ماذا تريد منا أن نفعل الأن؟

المطوع: إقلع هذا الماسور، وإلق به خارج أرضنا الطاهرة.

الضابط: إنتظرنا سنين طويلة، لكي تزود قواتنا المسلحة بصواريخ من هذا النوع. وهاهي بعض أمانينا تتحقق، ثم تأتي أنت وتطالب بعدم أستخدام هذه الصواريخ لأنها قادمة من بلد شيوعي. أتق الله يامطوع، هذا صاروخ، وليس فروجاً أو عجلاً يذبح على الطريقة الأسلامية- **يضحك العزيف**-

المطوع: -**بحدة**- أشم من كلامك ياملازم سعيد شيئاً من التهكم والإستهزاء. نحن والحمد لله، لانطلق أي حكم، الا بعد دراسة القضية من جميع الجوانب الفقهية على نهج السلف

الصـــالح.

الضابط: - بعـدة - كـل شــيء جديـد تجهلـــه، يصبــح عنــدك بدعـــة يـــامطوع وكـــل شــيء غير معروف بدعـة.

المطوع: - مقاطعــاً - نحـــن لانقـــول الا علــــى بينـــة.

الضابط: - بصـوت عـــال - أول مـــادخل التلفـــون واللاسلكي الـــى البلـد، قلتـم هــذا"جهــاز مخاطبـــة الشــيطان" وحرمتمـــوه ســـنين طويلـــة. والآن يوجـد فـــي بيـت كـــل مطـوع أو مرشـد دينـي أكـثر مـن جهــاز تليفـــون!!.

وعندمـــا دخلـــت أول ســـيارة قلتـــم هـــذه"بدعـــة". والآن كـــل رجـــل ديـــن منكـم يملـك سـيارة فـــاخرة. وحرمتـــم آلـــة التصويـــر، وهجمتـــم علـــى أول محطـــة التلفزيـــون فـــي الريـــاض وحطمتـــم الأجهـــزة. والآن لايخلـــو بيـــت مـــن جهـــاز" فيديـــو" أذن كـــل أخـــتراع أو حاجـــة حضاريـــة جديـــدة لاتعرفونهـــا، تضعـــون حكـــم"الفيتـــو" عليهـــا، بكونهـــا"بدعـــة".

المطوع: - منفعـــلاً - بـــس، بـــس، لاتمعـــن فـــي تجريـــح العلمـــاء والمشـــايخ بهــــذا الشـــكل.

الضابط: ليـس مـــن أخلاقـــي تجريـــح أحـــد، وأنمـــا أردت بهـــذه الوقـــائع، أمتحـــان ذاكرتـــك وأن تـــترك روح التعصـــب الأعمـــى،

نحن أحرار يامطوع في تنويع مصادر اسلحتنا ومن حقتنا ان نشتري الأسلحة من أي بلد، يقبل شروطنا ونوعية السلاح الذي نريده.

المطوع: على كل حال، أذا كانت قيادتك هي التي أمرت بدخول هذا السلاح. فأنا أيضاً لي قيادتي الروحية العليا سوف أطرح عليها الموضوع، لأخذ رأيها الفقهي بالمسألة، ولنرى من ينتصر أخيراً، أهل الإيمان أم أهل الخبر؟

الضابط: لاداعي أن تصل الأمور الى مثل هذا التحدي يامطوع، **-يسمعون صوت الآذان-**

المطوع: حان وقت الصلاة ياجماعة، ولنترك النقاش.

**-يتجه الجميع نحو المسجد-**

# يسدل الستار



# المشهد الثالث



**المنظر نفسه: ترفع الستارة عن ثلاثة جنود بلباسهم العسكري منتشرين في المكان. يدخل العريف.**

العريف: -**صارخاً**- تجمع! يهرول الجنود نحوه، يقفون وقفة إستعداد عسكري- العريف يتطلع الى وجوه الجنود. -**مواصلاً**- جعيثن عليك اليوم تنظيف غرف النوم، وأنت ياسمير حراسة الصاروخ، والزهراني يأتي معي لتنظيف السلاح- **يدخل جندي رابع يؤدي التحية**-

الجندي مطلق: وصل المطوع الى المعسكر ياعريف، ومعه وفد من رجال الدين.

العريف: - **معلقاً**- أذن بدأت" المعركة" ياجنود.

جعيثن: هل تسمح لنا بالبقاء ياعريف، لمعرفة مايدور بينهم وبين الملازم سعيد.

العريف: بالطبع، أن الوفد جاء أساساً ليتحدث معكم.

الجندي مطلق: عريف تعتقد أن القيادة العسكرية، ستتراجع عن قرارها وتتخلي عن الصاروخ الصيني أبعاداً للفتنة!!

العريف: - **باندهاش وبصوت عال**- أي فتنة هذه؟ الصاروخ كتلة من حديد، أنه

سلاح، قررت قواتنا المسلحة شراءه، مثلها مثل بقية البلدان، ومع ذلك، لاأدري ماذا سيحصل؟ ولكن الشيء الذي أعرفه جيداً، أن المطوع جريبيع" رجل متزمت لايعرف التراجع"، وراح تتعقد الأمور أكثر، وتصبح الدنيا ظلمة.

**يدخل المطوع "جريبيع" ومعه ثلاثة من رجال الدين، يرتدون الثياب القصيرة على طريقة "الأخوان" الوهابين واضعي الغترة البيضاء على رؤوسهم دون عقال على الطريقة الوهابية النجدية.**

المطوع جريبيع: السلام عليكم ياأخوان- **يردون عليه التحية**-

-**مواصلاً**- هذا هو شيخنا الصالح المطوع "أبو سيف"- **يشير الى الشخص الواقف في الوسط**- وعلى يمينه الداعية "أبو فوزان" مطوع أهل بريده، وعلى يساره "أبو سلوم" مطوع أهل الحوطة.

جريبيع: -**بلهجة خطابية**- ياجنود الإسلام أنها لساعة مباركة، أن يوجد بيننا المطوع "أبو سيف" رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وخريج جامعة الأمام محمد بن سعود. أنه والله قد أستلهم العلم

من جذوره، لاتصعب عليه مسألة فقهية إلا ووجد لها تفسيراً منطقياً.

العريف: -يتقدم- حيا الله المطوع أبو سيف، وحيا الله جامعة الأمام محمد بن سعود.

المطوع جريبيع: أسمعوا جيداً ياجنود الإسلام، في الأسبوع الماضي- **يدخل الملازم سعيد بصحبة قائد المعسكر المقدم مقلم، يقفان على جنب- يتطلع اليهما المطوع ثم يواصل** حديثه في الأسبوع الماضي، حصل بيني وبينكم حديث طويل عن الصاروخ، وقد حصل ماحصل من سوء تفاهم بيني وبين الضابط سعيد- **يتطلع اليه**- وعلى أثر ذلك ذهبت الى الرياض لأخذ الرأي والمشورة من علمائنا الكبار"أهل الحل والعقد" وكانت إجاباتهم واضحة وصريحة وحاسمة، أزالت غشاوة الجهل من أعيننا، وأنقذتنا من حالة التخبط التي كنا نناقش بها المسألة. وإني اسحب كلامي، الذي قلته لكم بشأن"الصاروخ الصيني"، بعد ماتأكد لي من أمور وأسرار عظيمة كنت أجهلها أنذاك. وهاهو شيخنا الجليل"أبو سيف" جاء بنفسه ليخبركم بما توصل اليه علماؤنا الكبار من رأي صائب وحكيم

**بشأن"الصاروخ الصيني"- ينسحب المطوع "جريبيع" الى الوراء ويقف بجانب الجنود فاسحاً المجال ليتقدم المطوع أبو سيف.**

المطوع أبو سيف: **يتقدم الى الوسط- أمام الجنود يتكىء على عصاه الغليظة وعلى يمينه يقف الضابطان.**

**- بلهجة خطابية واعظة-** بسم الله أولاً وأخيراً، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ومن أتبعه الى يوم الدين: أخواني جنود الإسلام، حفظكم الله وصانكم من كل زلل. أما بعد: فيا جنود الله، أشكروا هذه النعم التي أنعمنا الله بها دون سوانا، وحافظوا عليها، لأنكم حماة الدين والملة والمدافعون عن الأماكن المقدسة. أيها الأخوان أخبرني مطوعكم"جريبيع" بوقوع سوء فهم بينكم وبينه بشأن موضوع الصاروخ.

المقدم مفلح: **- يهمس في أذن الملازم سعيد بصوت مسموع-** يتخيل نفسه وهو متكيء على عصاه هذه كأنه "قس بن ساعدة الأيادي". يضحك الملازم، يتنبه المطوع أبو سيف.

المطوع أبو سيف: **مواصلاً حديثه-** أنتم تعلمون جيداً، أن أرضنا الطاهرة غسلتها السماء وكرمتها بخطى الرسل والأنبياء،

ولايمكن أن يوضع بهذه الأرض الطاهرة مايدنسها فما بالكم بسلاح شيوعي – والعياذ بالله- امر لا يمكن تخيله، فما بالكم بقبوله؟!

الجندي جعيثن: – **متدخلاً**- يعني هذا ياشيخ، يجب علينا أن نتخلص من الصاروخ!

المطوع أبو سيف: لاتستعجل ياعسكري، في إطلاق الأحكام، على مثل هذه الأمور المعقدة، لايمكن أن يبت بها شخص لوحده وبشكل مرتجل. لقد تدارس علماؤنا الكبار- كثر الله من أمثالهم- هذه المسألة من جميع النواحي، والوجوه الفقهية. ثم أعطوا فتوى دينية تجيز إستخدام السلاح القادم من الصين فقط، وإدخاله الى أرضنا الطاهرة.

العريف: – **مستفسراً**- لماذا يجوز أستعمال السلاح القادم من الصين فقط يامطوع أبو سيف؟ ونحن كما علمنا المطوع "جريبيع" بأن الصين بلد شيوعي-**يهز أصبعه**- أحمر أحمر..

المطوع أبو سيف: ماقلته صحيح، ولكن نحن لم نستورد هذا الصاروخ المبارك، من أي بلد شيوعي آخر: روسيا أو كوبا، بل إستوردناه من الصين الشيوعية بالذات- **يتطلع في وجوه الجنود ثم يواصل كلامه**- إستوردناه لحكمة ربانية.

المقدم مفلح: -**مقاطعاً**- حكمة ربانية!! أية حكمة ربانية، هذه يامطوع، يجوز شراء الصاروخ من الصين، ولايجوز العلاقة الدبلوماسية معها؟ ثم لماذا لانشتري الأسلحة أيضاً من روسيا.

المطوع أبو سيف: إسمع أيها الضابط، هناك فرق كبير بين الصين الشيوعية، وبين روسيا الشيوعية،"سر" لم يكتشف بعد. ومتى كشفت لك هذا"**السر الإلهي**" ستوافقني إنشاء الله- دون جدل- وهذا يعود بفضل جهود علماؤنا ومشايخنا الأجلاء. فقد كانوا السباقين دون غيرهم من المسلمين، في كشف هذا"السر" لما يتمتعون به من علم غزير، وخلق عظيم، وهو دائما مصدر إفتخار وإعتزاز أهل الدعوة في هذا البلد.

المقدم مفلح: -**منفعلاً**- والله أتك حيرتني يامطوع الخير، كيف يوجد هناك سر إلهي في صناعة عسكرية، وفي بلد غير إسلامي ويفهم هذا"السر" رجل دين في "السعودية" ولايفهمه رجل دين آخر، في مصر، الجزائر، تونس....الخ

المطوع أبو سيف: على رسلك أيها الضابط، لاداعي لأن تنفعل في الأمور الفقهية. ومع ذلك دعني أفهمك. **يتطلع نحو الضابط-مواصلاً**- لقد قررت السلطة

أهل الحل والعقد، في هذا البلد شراء صاروخ من الصين دون غيرها من بلدان العالم أجمع، تيمناً وتبركاً وتأكيداً وتطبيقاً لقول الرسول الأعظم.

المقدم مفلح: - **باستغراب** - ماذا قال رسولنا محمد - **الجميع يردد صلى الله عليه وسلم** -

المطوع أبو سيف: قال في حديثه الشريف - **يتطلع المطوع في وجه الضابط سعيد** - "أطلب العلم ولو في الصين" ألم تقرأ هذا الحديث النبوي، أو الحكمة الربانية، أيها الملازم سعيد؟

الملازم سعيد: نعم قرأته.

المطوع أبو سيف: هذا يعني أنك نسيته الآن، مثل بقية المسلمين في شتى أنحاء العالم، مما يدل تماماً على ضعف الإيمان والتهاون الكبير بوصايا رسول الله - **يتوقف لحظة ثم يواصل** - ومرت مئات السنين ولا أحد من المسلمين حاول أن ينتبه، أو يحلل أهمية هذا الحديث الشريف. وأخيراً أنتبه علماؤنا الكبار في"تجد" قبل غيرهم من علماء المسلمين وتصدوا بجد لدراسة وفهم هذا الحديث الشريف، الذي لاينطق عن"هوى" وأكدوا في النهاية على أخذ النص الحرفي لهذا الحديث الشريف بعين الإعتبار.

فطلبنا العلم من الصين، دون غيرها من البلدان الشيوعية، فجاءنا هذا الصاروخ المبارك، جاءنا هذا السلاح العجيب، وهي أحدى علامات "قرب الساعة" كما هو مذكور في الكتب الدينية- **يتجه المطوع نحو الصاروخ، يرفع بعصاه بعض الأغصان التي تغطي جسم الصاروخ، ينحني المطوع ويشم الصاروخ –** رافعاً رأسه الى السماء: والله يا أخوان، أشم رائحة زكية، زكية، أنها البشائر الأولى لرائحة الجنة التي وعدنا بها رسول الله.

الملازم سعيد: ياشيخنا، النبي محمد، قال هذا قبل ألف وأربعمائة سنة، وقالها آنذاك، ليؤكد على أهمية العلم للمسلم، أو المؤمن، يحثه على طلب العلم، ولو كان في أقصى أركان المعمورة، فضرب بالصين مثلاً لبعدها الجغرافي، لاأكثر ولاأقل.

المطوع أبو سيف: **-معتداً-** هذا تحليل عسكري، يدل على ضعف الإيمان في قلبك، عندما قال رسولنا الكريم"أطلب العلم ولو في الصين" يعني أطلب العلم الحديث والقديم، فصين الأمس هي صين اليوم. ولكن أهمل المسلمون عبر التاريخ هذه الحكمة النبوية الشريفة، يعني أهمالهم لهذا العلم

المخزون في الصين، وهو "سر دفين" في أرضهم، وأخيرا، وبعد مئات من السنين، يتنبه قادتنا، وعلماؤنا الكبار، لهذه "الحركة النبوية" فأتجهوا رأسا الى الصين، وأتوا بجوهر "علمهم" وقدموه لنا نحن أتباع ملة محمد. ومع أول أشارة أطلقناها نحوهم، فهموا بسرعة "ماذا نريد" فأرسلوا لنا "الأمانة التاريخية"-
**يؤشر بعصاه نحو الصاروخ-**

المـلازم سعيد: كان هذا-**يشير الضابط الى الصاروخ**-مقصد نبينا عليه السلام، عندما قال "أطلب العلم ولو في الصين".

المطوع أبو سيف: نعم، نعم، بكل تأكيد- **قال هذا وهو يهز رأسه ويضرب الأرض**- الأنبياء والرسل لهم أشاراتهم المقتضبة في علوم الغيب. وهنا يأتي دور العلماء في التفسير والشرح للعامة، والدليل على أن في الأمر "سرا إلهيا" فقد بادر الصينيون بأعطائنا خبراتهم العلمية الطويلة، من أول طلب قدمناه اليهم، بالرغم من عدم وجود أية علاقة دبلوماسية أو عسكرية معهم، ورغم معرفتهم، ببغضنا لهم والشيوعية، ومع ذلك ردوا لنا "الأمانة التاريخية".

المقدم مفلح: لماذا لم تطلبوا هذا الصاروخ أو"الأمانة التاريخية" من قبل؟!

المطوع-أبو سيف: **-تعلو وجهه إبتسامة خفيفة وشعور داخلي بالأنتصار-** هذا أيضا جانب من"السر الإلهي" فهذا الصاروخ أو بالأصح"الأمانة التاريخية" ينتظر بدوره الظروف الداخلية والخارجية الملائمة لعودته!

المقدم: -**بتهكم**- يخيل لي بأنك فسرت ظهور الصاروخ، وكأنه ظهور المهدي المنتظر، الذي ينتظره المسلمون بفارغ الصبر. وضح كلامك أكثر ياشيخ.

أبو سيف: أقول بصراحة، لما طغى حاكم إيران"الخميني" وهّم باعتداءات متكرره على البلد، تارة يحرك جماعته في القطيف وتارة يستغل موسم الحج، وأخرى يضرب البواخر في الخليج ولا أحد يردعه، فأصبحت"أرضنا الطاهرة" مهددة أكثر من أي وقت مضى. عندها حانت اللحظة التاريخية لجلب"صاروخ النبوة". ولما وصل الى أرضنا وأصبح بأيدي جنود الإسلام-حفظهم الله- **ينتطلع المطوع الى الجنود مبتسماً-** سرعان ماخف التوتر في الخليج، ولم نعد نسمع ضرب البواخر كالسابق.

المقدم: - بحدة - خف التوتر، ياشيخ بفعل إنتشار، الأسطول الأمريكي في الخليج، قبل وصول"صفقة الصواريخ الصينية" هذه.

أبو سيف: - معتجباً - إنتبه الى كلامك، إيها الضابط، فكلمة"صفقة"تقال في وسط رجال الأعمال والتجار وفي مجال البيع والشراء. ولايجوز إطلاقها على حديث نبوي شريف. أثبتت الأحداث والوقائع صحته. فها نحن طلبنا العلم من الصين، وجاءنا ماكان مكتوباً لنا في اللوح المحفوظ.

**أبو سيف يلتفت نحو المطوع جريبيع** - هذا المقدم من أي قبيلة؟

جريبيع: **يتقدم خطوات ويهمس في أذن أبو سيف**: من قبيلة"جهينة" في الحجاز.

أبو سيف: الآن فهمت لماذا هو متعب في النقاش، فقبيلة جهينة، كانت من إحدى القبائل التي لاقى منها رسول الله كثيراً من الأذى. أستمرت هذه الخصلة بين صفوفهم الى يومنا هذا.

الملازم سعيد: لاأعرف بأي حق تميز بين بضاعة وبضاعة. فالبضاعة القادمة من الصين"أمانة تاريخية" ولماذا لاتكون السيارة القادمة من اليابان أيضاً"أمانة تاريخية"؟!!!

أبو سيف: -محتداً-لا، لا، هذه مقارنة ساذجة، وتحريف خطير لـ"حديث نبوي

شريف" ألم تسأل نفسك أيها الملازم، لماذا هذا السلاح الفعال، ووصل الينا قبل الجميع؟ كيف تقدم الصين على أعطاء مثل هذا السلاح الى دولة لاتقيم معها علاقة دبلوماسية، ولاتكن إحتراماً لإيديولوجيتها الملحدة. **تظهر علامات الأرتياح على وجوه المطاوعة والجنود على السواء.**

-**مواصلاً**- سوف، أسوق اليك دليلا آخر على"السر الإلهي" ألم ينهي رسول الله عن أكل لحم الخنزير؟

الملازم سعيد: نعم لقد نهى الإسلام عن ذلك.

أبو سيف: - **مبتسماً**- حسناً، بعد ألف وأربعمائة سنة، أكتشف الأطباء بأن لحوم الخنزير تساعد على"مرض السرطان"

الملازم سعيد: -**مندهشاً**- ماهذه المقارنة الغريبة ياشيخ؟ هناك فرق كبير بين الصاروخ الصيني وبين لحم الخنزير.

المطوع جريبيع: -**يتقدم**- أود أن أخبرك ياشيخنا، بأن الضابط سعيد، من أهل الخبر، يجادل دائماً.

أبو سيف: واضح جداً أنه من"أهل الخبر" إذا لم يكن من أهل القطيف.

المقدم مفلح: **يحاول الملازم سعيد أن يتكلم، يمنعه المقدم مفلح هامساً في**

**أذنـه: لاتجادل، وهـابي؟ دعـه يتكلـم.**

أبو سيف: تشك بما قلتـه لـك، سوف أضـرب لـك دليـلاً آخـر وأكشـف لـك عـن"سـر إلهـي" ربمـا يزيـل الغشـاوة عـن عينـك، ويعـزز أركـان الإيمـان فـي قلبـك .

الملازم: **- يتقـدم نحـو الجمهـور-** كـم سـراً إلهيـاً يملـك هـذا الوهـابي؟

أبو سيف: **- يتقـدم نحـو الجمهـور خطيبـاً-** وقـف المسـلمون قديمـاً وحديثـاً، حـائرين ومندهشـين فـي تفسـير الآيـة الكريمـة"لاتنفـذون الا بسـلطان". ولـم يعطـوا جوابـاً شـافياً ومقنعـاً. ولقـد حـاول بعـض الأتـراك سـابقاً أن يفسـروا هـذه الآيـة بطريقتهـم الخاصـة، بمعنـى الا يتـم الصعـود الـى السـماء، إلا فـي عهـد سـلطان تركـي! وسـقطت الدولـة العثمانيـة، وتشـتت شـمل المسـلمين. ولـم يطـر السـلطان الـى السـماء. وأخـيراً، ولكـي يتـم اللـه سـبحانه وتعـالى، نـوره ولـو كـره الكـافرون. وليخـرس أقـوال المشـككين، الزنادقـة والدهرييـن، ممـن درسـوا فـي الغـرب أو تـأثروا بـه، طـار الأمـير المسـلم سـلطان **- يؤشـر بيـده اليمنـى نحـو السـماء-** إبـن الأمـير المسـلم سـلمان، مـن تربـة هـذا البلـد الطـاهر الأميـن، وإقتحـم السـماء بفضـل اللـه جلـت قدرتـه، مثلمـا إقتحـم أجدادنـا

مشارق الأرض ومغاربها وهم رافعي راية الإسلام.

**الملازم سعيد يتطلع بوجه المقدم مقلم والأخير يهز كتفه.**

المطوع جريبيع: -**متدفلاً**-الله، الله ياشيخ لافض فوك، لقد أثلجت قلوبنا، وقلوب جميع المسلمين بكلامك هذا ونورتنا بهداية من علمك وأخرست كلام المشككين، كثر الله من أمثالك.

**تظهر علامات الرضى والإرتياح على وجوه الجنود ورجال الدين.**

الملازم سعيد: على رسلك ياشيخ، أجدادنا، غزوا العالم من هنا- **يضرب برجله على الأرض**- وعلى خيول وجمال عربية، فمن أين غزا الفضاء الأمير سلطان؟

أبو سيف: أولاً، حسن ألفاظك ياسعيد، فهذا ليس بفضاء- **يؤشر بعصاه نحو السماء**- أنه سماء، عالم وملكوت الله العلي القدير. ثانياً لاأعرف من أين انطلق الأمير سلطان، فهذا لايهمني، والشيء الذي يهمني هو، مدى تطابق الآية الكريمة مع الواقع: إسمه سلطان، ومن بلد الإسلام، ومهد الأنبياء، ومن عائلة مشهود لها بحماية الدين ومقدساته.

الملازم سعيد: يامطوع الخير، سلطان إقتحم السماء، من أرض غير عربية، من الغرب. والمركبة الفضائية، ليست

من صنع علمائنا في الرياض، أو القصيم، بل هي من صنع الغرب أيضا. الأمير سلطان كان فيها سائحا لاأكثر. فيمكننا أن نقول أول سائح "سعودي" أو مسلم يصعد الى الفضاء-عفوا- الى السماء.

أبو سيف: إسمع أيها الضابط، أراك تجادل كثيرا، وقد نهي الله ورسوله عن الجدل في الدين. نحن لايهمنا من أين إنطلق بسلطان، من أمريكا أو حضرموت- **يضحك الجندي جعيثن، يتطلع اليه المطوع مبتسما، ثم يعود مخاطبا الضابط-** المهم على المسلم العاقل، أن يتمعن بصدق تطابق الآية مع الإسم والفعل. فأول مسلم إقتحم السماء من جميع المسلمين هو"سلطان" كان سائحا مفتشا، لايهمني. ربما هذه أيضا"حكمة وهداية من الله سبحانه وتعالى" في تسخير علوم الغرب لتسهيل مهمات المسلمين ولم لا ياأخ؟ فقد سخر الله الجن والأنس في خدمة"النبي سليمان".

المطوع جريبيع": الله، الله، ياشيخ، لقد دحضت أفكار الضلال والشر، وأخرستها بعلمك الغزير.

أبو سيف: **-مبتسما-** ياجنود الإسلام، تحققت في هذا البلد، وفي فترة قصيرة جدا،

أربعة أشياء، أو أربعة أمور عجيبة، أشبه بالمعجزات، لم يحظ بها أي بلد إسلامي، أو غير إسلامي، وهي: أولاً إنفجار خيرات باطن الأرض، هي بلا شك هبة من الله لعباده الصالحين. ربما إستجابة العناية الإلهية لدعاء"عجائز أهل الرياض" حين دعين الله للأمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، حينما مر بموكبه، ليوزع هباته وعطاياه على فقراء أهل الرياض. لقد دعت له النساء قائلات: (الله يفتح لك خزائن الأرض)، فضحك الإمام وتساءل بدهشة حينها قائلا: (هل هناك مجنون يترك أمواله تحت الأرض، حتى آتي أنا وأخذها) وأخيراً إكتشف الأمر بنفسه، وقال كلمته الشهيرة، في مجلسه العامر بعد أن تفجر البترول في أرضه: (إن الله سبحانه وتعالى، إستجاب لدعاء عجائز أهل الرياض).

جريبيع: -**مقاطعاً**- الله يرحم أمهات المسلمين- **يرد الجميع**-آمين.

أبو سيف: -**مواصلاً**- أما المعجزة الثانية، هي كما أخبرتكم صدق نبوة نبينا محمد، ليسخر علوم الصين لأبناء المسلمين. والثالثة، هي إقتحام ولدنا الأمير سلطان، أعز الله به

الإسلام والمسلمين، السماء وعاد سالما، وهو الآن بمثابة آية بينة، ساطعة في شوارع الرياض يشهد"بصدقها" الجميع. وأما المعجزة الرابعة، فهي ترتبط بحياتنا الآن. وما نحن فيه من نعم وخير، إزدهرت فيه حياتنا التجارية والعمرانية والدينية، بسبب إنفتاح السماء علينا بخيراتها الوافرة، فحافظوا على هذه النعمة، التي خصنا الله بها، وحدنا دون سائر المسلمين، فلا تكفروا بهذه النعم، ولا تفسقوا، فتكونوا من الخاسرين. والآن يا أخواني أشرفت على نهاية حديثي معكم، وقبل أن أغادر معسكركم أود أن أحقق أمنية عزيزة طالما كنت أحلم بها.

المطوع جريبيع: أبشر بالخير ياشيخ، ماهي أمنيتك هذه؟

أبو سيف: **يتطلع الى الجميع -لحظات صمت-** أمنيتي أن أرى أثرا من آثار النبوة، ألا وهو"سلاح رسول الله".

المطوع جريبيع: أبشر بالخير ياشيخ.

الملازم سعيد: سلاح نبينا في معسكرنا!!؟

**يتطلع أبو سيف الى الضابط يرفع عصاه نحو الصاروخ، تظهر علامات الدهشة على وجه المقدم مقلم وسعيد.**

المــلازم سعيد: هـــذا صـــاروخ صينـــي.

أبو سيف: -يهــز رأســه- لا، لا، انــت غلطـــان يـــا أخ ســـعيد، هـــذا صـــاروخ النبـــوة، ودع عنـك"الشـك" والعيـاذ باللـــه.

المـلازم سعيد: -يتقـــدم نحـــو الجمهـــور- لقـــد فقـــه المســألة بســرعة وأصــدر فتـــواه!

**يتقـــدم المطـــوع أبـــو ســـيف ووراءه المطاوعـــة الثلاثـــة، والجنـــود نحـــو الصـــاروخ، يرفـــع الجنـــود الأغصـــان عـــن الصـــاروخ.**

العريف: -**مرتبكـــاً يخـــاطب الضـــابط**- إنهـــم يحـاولون كشــف الصـــاروخ.

المقدم مفلح: -**يهـــز كتفيـــه**- ماعســـانا أن نفعـــل، لقـــد أفتـــى بقدســـيته، وأرتبـــط بهيئـــة الامـــر بـــالمعروف والنهـــي عـــن المنكـــر.-**يضحـــك العريـــف والمـــلازم ســـعيد**-

أبو سيف: **يقـــف أمـــام الصـــاروخ، يتطلـــع اليـــه باندهـــاش -لحظـــات صمـــت- بتعجـــب-** يـــا اللـــه، مأروعـــه، ومـــا أضخمـــه، حقـــاً أنـــه ســـلاح يثـــير الرهبـــة والخـــوف فـــي قلـــوب الأعـــداء. أشـــهد أن مكـــة والبيـــت العتيـــق، ســـيكونان فـــي مـــأمن والـــى الأبـــد. لقـــد صدقـــت يارســـول اللـــه، طلبنـــا العلـــم مـــن الصيـــن، وجاءتنـــا"الأمانـــة التاريخيـــة" التـــي وعدتنـــا بهـــا. لنحمـــي بهـــا ديننـــا وأرضنـــا المقدســـة مـــن شـــر الشـــرق

والغرب. فلا خوف بعد اليوم، لامن الخميني، ولا حتى من أمريكا، بلاد الشرك والشر.
تعتقد ياشيخ، أننا بهذا الصاروخ، نستطيع أن نمنع أمريكا من دخول بلدنا يوماً ما.

أبو سيف: وهل تشك في هذا. لقد منعنا الأمريكان من النزول، في أرضنا عام 1945م، ونحن آنذاك لانملك غير الإيمان الصادق وسيوف"مثلمة". فما بالك اليوم، ونحن مسلحين"بسلاح النبوة الشريف" سنقلب الأرض على أي عدو يحاول، أو يفكر أن يطأ بقدمه أرض الإسلام- **يتقدم نحو الصاروخ**- ياجماعة، يا أخواني أشم رائحة النبوة، رائحة النصر أنشاء الله.

أبو سويلم: **يتقدم نحو الصاروخ وينحني برأسه، لحظات ثم يرفع رأسه.** أشهد أنها رائحة النبوة، يا أبو سيف! ولكن قل لي ياشيخ، ماذا يوجد في بطن هذا الصاروخ؟

المقدم مفلح: محشي، بمادة شديدة الأنفجار.

أبو فوزان: -**متدخلاً**- لا، لا، لقد ذهبت بعيداً أيها الضابط، فهذا ليس من صنف الصواريخ العادية، إنه محشي بـ"سر النبوة" ربما محشي"بغضب الله" على

أعدائــه.

المطوع جريبيع: **يتقــدم المطــوع جريبيــع، يلمــس بيــده الصــاروخ، ثــم ينحنــي علــى الصــاروخ -لحظــات صمــت- يســمعون بكــاء جريبيــع، يتطلعــون بوجــوه بعضهــم بحيــرة ظــاهرة.** ياحســرتي عليك يارســول اللــه، تحــرم نفســك مــن هــذا السـلاح الطــاهر، ولــم تضـرب بــه، معــاقل المشــركين فــي مكــة، وتمنحــه لنــا لمــاذا يــا قــرة عينــي، لــم تســتخدمه فــي معركــة أحــد، ضــد كفــار قريــش؟ أشــهد أنــك المثــل الأعلــى فــي الأثــره- **يجهــش فــي البكــاء**-أتــتركهم يجرحونــك فــي المعركــة، أنــت والصحابــة، رضــوان اللــه عليهــم.

أبو سيف: - **يتقــدم ويطبطــب علــى كتــف"جريبيــع"**- علــى رســلك يــامطوع، إنهــا"حكمــة الهيــة" إقتضــت أن يدخــل رســول اللــه معركــة غــير متكافئــة. إنهــا إمتحــان حقيقــي مــن رب العبــاد الــى المســلمين لمعرفــة صــدق إســلامهم.

جريبيع: **يرفــع المطــوع جريبيــع رأســه، يمســح دموعــه بطــرف غترتــه البيضــاء، يتطلــع الــى الجنــود.** صدقــت واللــه ياشــيخ أبــو ســيف، إنــه إمتحــان مــن اللــه لعبــاده الصــالحين.

أبو سيف: **- يلتفت الى الجنود-** والآن يا جنود رب العزة والجلال، هل أصبح الأمر واضحا من مسألة دخول هذا السلاح إلى أرضنا الطاهرة؟

الجندي جعيثن: نعم ياشيخ، لقد تبددت الأوهام والشكوك، واصبح موقف"الشرع" واضحا من هذه المسألة، ونحن فخورون بسلاح نبينا محمد عليه ألف الصلاة والسلام.

أبو سيف: إذن أترككم في رعاية الله وحفظه. وأترك بين أيديكم"سلاح رسول الله" "الأمانة التاريخية" إياكم والتفريط أو التهاون، كونوا مستعدين، لضرب الأعداء- **المطوع أبو سيف متجهاً للخروج-**

الملازم سعيد: سؤال ياشيخ؟ يقف أبو سيف ويتطلع الى الملازم.

أبو سيف: هات ماعندك أيها الملازم.

**- يؤشر بأصبعه نحو السماء-** أنظر الى هناك، يامطوع الخير. **يتحرك المطوع، ويقف بجانب الملازم، وينظر الى السماء.** أتعرف ماهذا؟

أبو سيف: أرى"نجمة"تلمع هناك.

الملازم سعيد: هذه ليست"نجمة" إنها طائرة"آواكس". هل قرأت عنها في كتب الحديث أو التفسير؟ أصدقنا الخبر أيها المطوع؟

أبو سيف: -**يتطلع في الوجوه باسماً وهو يهز أصبعه**-لا، لا، أيها الضابط. هذا ليس بطائرة وإنما نجم منجوس.

الملازم سعيد: نجم منجوس؟! قال وهو يتطلع الى الجمهور-

ابو سيف: نعم، نعم. فالعرب القدماء"أي أجدادنا" يسمون الليلة التي يدخل فيها القمر في نجم منجوس ليلة الوكس وهي ليلة منحوسة. قال الزاجر"هيجها مثل ليالي الوكس".

الملازم سعيد: -**معتداً**- هذا ليس نجم منجوس هذه طائرة منجوسة واقفة هناك و...

أبو سيف: -**مقاطعاً**- هل سمع أحدكم بطائرة واقفة، أهي حمار أم جمل، هل تسخر منا ياسعيد؟!

الملازم سعيد: أنا لا أسخر ولا أمزح، وهي غير واقفة، كما توهمت، بل هي تتحرك ببطء، على إرتفاع عال، تتخيلها وكأنها واقفة.

أبو سيف: -**متراجعاً**- لم أسمع بهذا الطائر العجيب"وكس...وكس"

**يضحك العريف والجنود.**

الملازم سعيد: -**متدخلاً**-آواكس، آواكس ياشيخنا.

أبو سيف: -**يتطلع الى رفاقه**- هل أحد منكم سمع بخصائص هذا الطائر العجيب؟

ابو فوزان: سمعت من مشايخي رحمهم الله، أنهم قالوا، يظهر يوما ما في السماء

طائر إسمه "عين الرحمة" يراقب البشر ويكون إحدى علامات الساعة، وربما يكون هذا الطائر هو "ويكس ويكس" والله أعلم.

أبو سويلم: وأنا سمعت من مشايخي الثقات، بأن هدهد "النبي سليمان لازال حياً، ومتى ماظهر بين الحجاز واليمن، يكون إحدى علامات الساعة، والتي تسبق ظهور الدجال، والله أعلم.

الملازم سعيد: هذا ليس طائرا، وليس من علامات الساعة بل هي طائرة أمريكية، إسمها (آواكس، آواكس). هي طائرة خاصة للتجسس والتنصت.

أبو سيف: أعوذ بالله لقد نهانا الشرع الحنيف عن التجسس والتنصت وسوف أطرح الموضوع على علمائنا الكبار، ومتى ماتأكدنا فعليا، بأنها طائرة تجسس على المسلمين. فهذا الصاروخ المبارك- **يؤشر بعصاه نحو الصاروخ-** كفيل بضربها- يلتفت نحو الضابط- ألم أقل إنها ليلة منجوسة.

صوت المؤذن: الله أكبر، الله أكبر.

أبو سيف: حان وقت الصلاة ياجماعة.

**يتجهون نحو الباب.**

# يسدل الستار



# المشهد الرابع



**الظلام مخيم على القاعدة العسكرية، الساعة حوالي العاشرة ليلاً، نور ضعيف في مهجع الجنود، الجنود منتشرون بأوضاع مختلفة، جعيثن والزهراني كل منهما منهمكاً يقرأ كتاباً، الجندي سمير والمطيري في أقصى الزاوية، من جهة اليسار يسمعان "الراديو". العريف مستلقٍ في الوسط ينظر الى الجندي الزهراني. آخر، ينظر الى الجندي الزهراني.**

العريف: - وهو مستلق- ماذا تقرأ يازهراني؟

الزهراني: أقرأ كتاب "تعليم شروط الصلاة وآدابها"

العريف: -مبتسماً- كل هذا العمر، ولم تحفظ بعد شروط الصلاة؟-يضحك بعض الجنود-

الزهراني: -مدافعاً- شروط الصلاة وآدابها ليست من الأمور السهلة ياعريف. هذا كتاب بكامله خصصه الإمام الشيخ محمد عبد الوهاب عن "آداب الصلاة".

العريف: كل شيء أصبح في هذا الوقت، صعباً ومعقداً-ثم موجهاً حديثه الى الجندي جعيثن- وأنت ياجعيثن ماذا تقرأ؟

جعيثن: أقـرأ بعـض الفتـاوى الدينيـة، لعلمائنـا الكبـار.

العريف: هـات، نورنـا يـاجعيثن، ببعـض الفتـاوى.

جعيثن: **- ينهـض جعيثـن ويقـرأ وهـو واقـف-** إسـمعوا هـذه الفتـوى: أمـراة تسـأل، مـاحكم الإسـلام فـي لبـس الكعـب العـالي؟

العريف: **- ضاحكـاً وقـد أنـزل رجليـه، وهـب واقفـاً، نـاقلاً نظـرة بيـن جعيثـن والزهرانـي-** أكيـد هـذه المـرأة مـن أهل الخـبر.

جعيثن: لاياعريف، أنهـا مـن أهـل الريـاض.

العريف: **- يتقـدم بعـض الفطـوات-** هااللـه، هااللـه، إنتقلـت العـدوى الـى أهـل الريـاض!! العـدوى، سـريعة الإنتقـال فـي هـذه الأيـام؟ مـاذا تقـول يـاجعيثن؟

جعيثن: فـي الحقيقـة، لاأحـب أن أرى زوجتـي، أطـول منـي، فتـوى العلمـاء تناسـبني يـاعريف.

الزهراني: أنـت تحـرم الكعـب العـالي يـاجعيثن؟

جعيثن: لـم أقـل هـذا، إنمـا قلـت، لاأريـد أن تكـون زوجتـي أطـول منـي، فسـرها يـازهراني كمـا تحـب.

العريف: واصـل يـاجعيثن، وإسـمعنا فتـوى أخـرى.

جعيثن: جنـدي يسـأل: هـل يجـوز للحـارس، أن يجمـع، صـلاة العشـاء والفجـر.

العريف: **-ضاحكاً- يتقدم بعض الخطوات، يهز إصبعه بوجه جعيثن-** أعتقد، هذا الجندي كسول جداً، يحاول أن يتهرب من صلاة الفجر، ربما يكون هذا الجندي، هو أنت ياجعيثن، أصدقني الخبر؟

جعيثن: **- محتجاً-** لاياعريف، لقد أخطأت، هذا"حربي مثلك" من وحدة"بدر العسكرية" وإسمه قاعد بن نهير.

العريف: **- متراجعاً- يتكلم وهو يمشي بخطوات قصيرة، يتطلع نحو الجنود-** على كل حال قد يتهرب بعض"الحروب-الحربيون" من الصلاة، إلا أننا لانهرب في المعارك ياجعيثن.

جعيثن: أخذتك الحمية"القبلية" ياعريف- **الجندي الزهراني وسمير بجانب الراديو- يرفع صوت الراديو فجأة...**

سمير: إسمعوا آخر أخبار الحرب العراقية-الإيرانية.

المذياع: أعلن ناطق عسكري عراقي، عن قيام عدة أسراب من الطيران العراقي، بضرب أهداف معينة في المدن التالية: طهران، تبريز، أصفهان، عيلام غرب.....ردا على الهجوم الإيراني البري الواسع النطاق، على المنطقة الجنوبية، كما

أعترف الناطق العراقي، بسقوط صاروخ على مدينة بغداد، أدى الى تدمير، أحد أحيائها تدميراً كاملاً.

جعيثن: سمعتم"صاروخ" طلع من طهران- لبغداد، ومسح حيا كاملا، ياجماعة، إيران، ستدمر بغداد بهذه الصواريخ، تعتقد ياعريف، صاروخنا مثل الصاروخ الإيراني؟

العريف: لا، ياجعيثن، الصاروخ الإيراني صغير، وصاروخنا مداه أبعد، وقوته التدميرية أكبر بكثير.

جعيثن: **-متحمساً يصفق بيديه-** عاش صاروخ رسول الله... يدخل ضابط المعسكر، يتطلع الى جعيثن- **الجنود يؤدون التحية-**

الضابط: **-بلهجة آمره-** ماذا تقول ياجعيثن؟

جعيثن: لاشيء، لاشيء.

الضابط: سمعتم آخر الأخبار، إيران أطلقت صاروخا على بغداد، وأن حارة كاملة قد دمرت، وترك حفرة بعمق خمسة أمتار، وقطرها أكثر من عشرة أمتار.

سمير الحربي: هذا زلزال والعياذ باالله.

**الزهراني يقرب الراديو، يرفع الراديو من جديد، بيان عسكري.**

المذياع: ردا على الصاروخ الإيراني الواحد والعشرين، على مدينة بغداد، أطلق العراق لأول مرة"صاروخ

| | |
|---|---|
| | الحسين"على كل من طهران وأصفهان. |
| العريف: | لقد بدأت حرب الصواريخ. |
| الضابط سعيد: | هذا ماكنا نخشاه، الحرب في إتجاه تصعيد شامل. |
| جعيثن: | اي الصواريخ أقوى، الإيراني، العراقي، أو صاروخنا. |
| الضابط: | في الحقيقة، كلها من نفس الفصيلة، لكن الإختلاف في المدى، وحجم الحشوة التدميرية. فالصاروخ الأيراني، من صنف الصواريخ القصيرة المدى، يتراوح مداه مابين 250كم الى350كم، والعراقي الذي ضرب مدينة أصفهان، يتراوح مداه مابين 550كم الى 650كم. أما صاروخنا فمداه مابين 650-1200كم. |
| جعيثن: | - متحمساً - يعني"صاروخ رسول الله" أقوى الجميع-يمس جعيثن بالخطأ، ويحاول أن يصحح ماقاله، لكن الضابط يبادره. |
| الضابط: | - بحدة - من قال لك أنه"صاروخ رسول الله"؟ النبي محمد صاحب رسالة سماوية، وليس مهندس صواريخ ولاهو من أهل بكين؟ |
| جعيثن: | لا، لا، أستغفر الله، أنه النبي العربي الأمي. |

الضابط: حسناً، هذا الصاروخ من صنع الصين، ويحق أن يحمل إسمهم، وإسم بلدهم، ويحق لهم، أن يفخروا، وعليك، بل وعلينا جميعاً، أن نعترف، ونشكر لهم بادرتهم الطيبة، تجاه بلدنا في هذه الظروف الصعبة" ظروف حرب الصواريخ" فهمت؟

جعيثن: -**واقفاً بالأستعداد** الحربي- نعم فهمت، هذا الصاروخ، صاروخ صيني.

العريف: ماالعمل، إذا وقع علينا أحد هذه الصواريخ خطأ؟ هل نرد عليهم بالمثل.

الضابط: هل جننت ياعريف، لايحق لنا إطلاق هذا الصاروخ، الإ بأمر من القيادة العليا في البلد. لأن هذا يعني قيام حرب شاملة.

جعيثن: يعني لانطلق الصاروخ، الإ بأمر الملك أو الشيخ إبن باز.

الضابط: -**بأنفعال**- إبن باز، مادخل الشيخ، إبن باز في الشؤون العسكرية، ياجعيثن؟ أنت جندي في الجيش، أم عضو في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟!

جعيثن: - **متلعثماً**- سيدي، المطوع"جريبيع" يقول لنا، لاصوت يعلو على صوت"الشرع" والشرع متمثل بالشيخ إبن باز.

الضابط: الجيش، يتلقى أوامره فقط من هيئة الأركان العامة، وشيخنا الجليل إبن باز-أطال الله عمره- رئيس هيئة كبار العلماء، والرئيس العام لمجلس الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، والرئيس التأسيسي للمجلس العالمي الأعلى للمساجد، والرئيس التأسيسي لمجلس المجمع الفقهي الإسلامي، و...

جعيثن: -**مقاطعاً بتعجب**- الله، كل هذه المناصب لشيخنا، إبن باز، وأنا ماأدري؟

الضابط: كلها مناصب دينية، لاعلاقة لها بالجيش، أو السلطة السياسية، وعليك أنت، أن تأخذ أوامرك من العريف فقط، لامن المطوع.

جعيثن: أثناء"التمرد" في "بيت الله" طلب الجيش فتوى، من الشيخ أبن باز حتى يقتحم"المسجد الحرام".

الضابط: -**مبتسماً**-صحيح، وهذا إستثناء، لأنهم"مسلمون" خافوا أن يقتحموا"بيت الله" دون فتوى دينية، ولكن عندما، يؤمر الجيش بالتحرك أو إقتحام معاقل العدو، أو بناء خنادق أو متاريس، فلا يحتاج لفتوى دينية، نحن نمتثل لأوامر عسكرية، تأتي من هيئة الأركان، ويجب عليك،

أن تميز بين أوامر عسكرية وفتاوى دينية.

العريف: -متدخلاً- الجندي جعيثن، طيب القلب، مخلص وشجاع، مشكلته، أنه ما أن يرى المطوع"جريبيع" حتى يفقد إنضباطه العسكري، ويعترف له بكل شيء.

جعيثن: -معتنباً- أنا أحترم المطوع، وأتقيد بإرشاداته.

الضابط: حسناً، تقيد أيضاً بالأوامر العسكرية، وإياك أن تخلط بين الأثنين، ولاتنس أنك"مسلم" لايحق لك أن تجثو على ركبتك أمام المطوع، كما يفعل"المسيحي" أمام الكاهن.

جعيثن: سيدي، حتى الأمراء الكبار، يلتزمون بفتوى الشيخ إبن باز.

الضابط سعيد: كلنا نلتزم بالفتاوى التي تتعلق بالأمور الدينية والفقهية: تحريم الخمور، المخدرات، الزنا، صيام شهر رمضان، الأعياد الدينية. هذه فتاوي لاعلاقة لها بالشؤون العسكرية-**يتجه نحو الباب الرئيسي**-كونوا أكثر يقظة، فالحرب إشتدت على ضفاف الخليج العربي، والصواريخ أخذت تتكاثر وتنهمر-يختفي-

العريف: -**بلهجة آمره**- الى المضاجع"أيها الجنود، حراسة الصاروخ هذه الليلة

من نصيب جعيثن-تصبحون على خير.

-ظلام دامس-يسلط نور خافت على الجهة اليسرى، جعيثن جالس على كرسي بقرب الصاروخ، حاضنا بندقيته، ورجلاه مددتان عل كرسي آخر"-لحظات-

صوت: هكذا يجلس الجندي المسلم في حضرة"النبوة"؟! هكذا يحرس الجندي المسلم"الأمانة التاريخية".

جعيثن: -ينهض فزعاً، وهو يتمتم- أعوذ بالله من شر الشيطان الرجيم. يقف مستعداً أمام الصاروخ.

صوت: ماذا تحرس ياجعيثن؟

جعيثن: -بأرتباك وهو منتصب القامة- أحرس صاروخ رسول الله.

صوت: أتعلم ماوظيفة هذا الصاروخ المبارك؟

جعيثن: نعم الدفاع عن الوطن ضد الأعداء.

صوت: -بنبرة أقوى- أي وطن ياجعيثن، أي أعداء؟

هذا السلاح الرباني، وضع خصيصاً لخدمة الجهاد في سبيل الله.

جعيثن: نعم في خدمة الجهاد المقدس.

صوت: مهمة هذا السلاح الرباني، ضرب معاقل الكفر والزندقة داخل البلد وخارجه.

جعيثن: من هم الكفار في داخل البلد؟

صوت: إسـأل أهـل العلـم، إسـأل المطـوع"جريبيـع"-يختفـي الصوت- حركـة مـن جهـة اليميـن، يظهـر سمير، يتقـدم، يحس بـه جعيثـن.

سمير: كـأني سمعت حركـة وأصـوات.

جعيثن: لم أسمع شيئاً-صوت أقـدام_

سمير: أش، أش، الـم أقـل لـك بـأني سـمعت حركـة فـي الخـارج- يسـمع صـوت صرير البـاب-، حركـة الأقـدام تقـترب أكثر فـأكثر.

العريف: - ينهـض صائحـاً- ولـع النـور يـازهراني، سـبحان اللـه مـن يكـون القادم فـي آخـر الليـل- إضـاءة كاملـة-

الزهراني: مـن تتوقـع أن يكـون غـير المطـوع"جريبيـع" يـاعريف.

سمير: ولكنهـا ليسـت خطـوات رجـل واحـد. إسمع زيـن يـاعريف؟

العريف: صدقـت ياسـمير، ربمـا المطـوع جـاء راكبـاً حصانـه.

سمير: -غـامزاً- هـذا أنـت يـاعريف"بـدوي أصيـل" لاتمـيز بيـن خطـوات الرجـل وحـافر الحصـان.

تقـترب الخطـوات أكـثر، يدخـل المطـوع، ويقـف فـي منتصـف البـاب وبحركـة تثـير الضحـك- يؤشـر بيـده الـى شخص آخـر، لحظـات، يتقـدم المطـوع نحوهـم، بينمـا يـبرز شـبح أسـود عنـد البـاب، يتقـدم الشـبح

**وكأنــــه خيمـــة ســـوداء متنقلـــة، يتطلـــــع الجنـــــود بدهشـــــة لوجـود"إمـرأة" فــي المعسـكر.**

العريف: **- مرتبكـاً ومسـرعاً نحـو المطـوع-** خـير إن شـاء اللـه يـامطوع، مـن تكـون هذه المـرأة؟

المطوع: **- وهـو يلهـث-** هـذه أمكـم أو أختكـم، هـذه زوجتـي، أم صـالح.

العريف: حيـا اللـه أبـا صـالح وأم صـالح. خـير، ماسـر زيـارتكم؟

المطوع: أعـرف سـبب دهشـتكم يـاأولادي، وإن شـاء اللـه خـير- **المطـوع يلتقـط أنفاسـه-** منـذ وصـول سـلاح رسـول اللـه الـى هنـا، وأمكـم أم صـالح عقلهـا وقلبهـا معلقـان بـه. طـول الليـل تبكـي وتتوسـل بـي لأصطحبهـا، لـترى"صـاروخ النبـوة".

**-العريـف يتطلـع بإندهـاش فـي وجـه المطـوع والجنـود-**

**-مواصـلاً-** أرجـو أن لاتحرمـوا"أمكـم" مـن تحقيـق رغبتهـا، ولاتنسـوا الحديـث النبـوي"الجنـة تحـت أقـدام الأمهـات".

جعيثن: **-يتقـدم نحـو أم صـالح-** إسـتريحي يـاأمي علـى هـذا الكرسـي، إن شـاء اللـه يكـون خـيراً، ولاتـأخذي فـي خـاطرك، لـن تعـودي الـى البيـت الا بعـد أن تتحقـق أمنيتـك.

أم صالح: الله يكثر من أمثالك ياجعيثن، والله أبو صالح دائماً يذكرك ويقول عنك"جندي شهم ومطيع، ومواظب على الصلوات الخمس"- تقف لحظة-والله ياأولادي، منذ دخلت معسكركم وقلبي يخفق بشدة، هيبة ورهبة من المكان.

العريف: -**مقاطعاً**- ياأم صالح، كل إنسان يدخل قاعدة عسكرية ضخمة، كقاعدتنا، تأخذه الرهبة.

أم صالح: -**محتجة**- لا، لا، لم تأخذني الرهبة من الجيش، بل لشعوري بأني في حضرة النبوة، بقرب سلاح النبي.

العريف: يأم صالح، هذا سلاح صيني، وليس سلاح نبينا محمد- أم صالح تردد صلى الله عليه وسلم والجميع يرددون-

المطوع: أترك عنك كلام الضابط ياعريف. ودع أم صالح تتشرف برؤية السلاح المبارك.

جعيثن : أتبعيني يأم صالح.

**-تنهض أم صالح-يرفع الغطاء تدريجياً عن الصاروخ.**

**أم صالح تتطلع بتأمل وإندهاش-تارة ترفع الحجاب وتارة تتركه على وجهها-لحظات صمت-**

أم صالح: -**بصوت عالٍ**-سبحان الله خالق الخلق، وهو على كل شيء قدير،

الهم صلي على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين- الجميع يرددون آمين-الله، الله، ماأكبر سلاحه.

جعيثن: هذا سلاح صيني، ولكنه صنع حسب نصيحة وتوجيه نبينا محمد.

أم صالح: أشهد أنه سلاح نبينا الكريم.

جعيثن: صح، صح، هل تعرفين الصين يا أم صالح.

أم صالح: أخبرني أبو صالح، بأنهم المذكورون في القرآن الكريم ب"آجوج وماجوج" وأن بيننا وبينهم سورا عظيم.

جعيثن: صدقت ياأم صالح، وصدق القرآن الكريم.

أم صالح: كيف يحمل هذا السلاح الكبير؟

جعيثن: هذا السلاح لايحمل، هذا يطير، هكذا-يؤشر بيده-ثم يقع على رؤوس الأعداء فيسحقهم سحقا.

أم صالح: **-ترفع يدها اليمنى عاليا-يطير، يطير. -تنحسر أكمام العباءة السوداء- وتظهر يد وذراع أم صالح.**

المطوع جريبيع: **-صارخا-** أستري، أستري، ياأمرأة؟!

أم صالح: ماذا حدث لك ياأبا صالح. هؤلاء مثل أولادي، وما فيهم واحد من"أهل الخير أو القطيف".

المطوع: **-متراجعا-**صدقت والله ياأم صالح، كلهم أولاد حمولة معروفة ومشهود

لهـا بمكـارم الأخـلاق

**-تتقـرب، وتنظـر باندهـاش الـى الصـاروخ-لحظـات صمـت-**

أم صالح: صدقـت واللــه يـاأبو صـالح، إنـي أشـم رائحـة زكيـة، رائحـة الجنـة. سـبحانك اللهـم سـبحانك، وأشـهد أن لا إلـه إلا اللـه وأشـهد أن محمـداً رسـول اللـه، بعـث الينـا بـالحق، ونحـن لـه تـابعون صـادقون. وهـاهي إحـدى مكـارم ونبـوءات نبينـا محمـد بيـن أيدينـا لتشـد مـن أزر المسـلمين-إن شـاء اللـه- تلتفـت نحـو الجنـود- لـن أنسـى هـذه الليلـة المباركـة يـاجنود الإسـلام، سـأكون أول إمـرأة مسـلمة، شـاهدت"سـلاح رسـولنا الأعظـم". يسـمعون خطـوات قادمـة مـن الخـارج.

العريف: -بأرتبـاك- ربمـا جـاء ضـابط الخفـر، فـي دورة تفتيـش إعتياديـة.

المطوع: -بهـدوء- علـى رسـلك يـاعريف، ليـس الضـابط، القـادم هـذا هـو المـؤذن سـالم، أخـبرني، بأنـه متشـوق لرؤيـة صـاروخ النبـي، وأنـه سـيمر هـذه الليلـة.

العريف: **-يضـرب كفـاً بكـف، ويتحـرك بخطـوات قصـيرة سـريعة، وهـو يتطلـع الـى الجنـود-** عجيـب واللـه، تحولـت قاعدتنـا الـى متحـف!

أم صالح: -تتدخل- هدىء من روعك ياعريف، ودع المسلمين يتمتعون بمشاهدة سلاح نبيهم، ولا تنسى أنه مؤذن المسجد بيت الله.

يدخل المؤذن سالم بحركة مسرحية، وهو يرتدي الزي الوهابي التقليدي، يتجه رأساً الى الصاروخ يقف أمامه لحظات متفحصاً.

المؤذن سالم: -يخاطب الصاروخ- كل مرة أصعد للمئذنة، أشعر بشيء غامض يشدني الى جهة اليسار، وأشم رائحة طيبة جداً. وبعد الآذان، يعود الشعور الخفي الي من نفس الجهة. تحيرت والله ياجنود الإسلام، فأنا مؤذن هذا المسجد منذ أكثر من عشر سنوات، لم تصادفني حالة واحدة، وهاهي تتكرر خمس مرات في اليوم. أخيراً إكتشفت السر أنها رائحة سلاح نبينا، رائحة النبوة، التي لايمحو الزمن آثارها الخالدة.

العريف: -بيأس ونبرة حزينة-ياسالم. إتق الله، هذا صاروخ صيني وليس نبوياً.

المؤذن سالم: -مواصلاً تجلياته- نحن"أهل الرس" شرفنا الله بخاصية دون العالمين، ننام طويلاً، ثم نستيقظ على بينة أو آية أو نبوءة، نام أجدادنا ثلثمائة وأربع سنوات في كهفهم المشهور،

ثم أستيقظوا، ولم يصدقهم الناس، وها نحن الأحفاد نستيقظ اليوم، بعد ألف وأربعمائة سنة، ونطلب العلم من الصين، لتأتي"الأمانة التاريخية" مصانة بالعناية الإلهية. سبحانك اللهم سبحانك.

العريف: - **يتقدم نحو الجمهور**- المؤذن من"أهل الرس" لاحول ولاقوة الا بالله. ضاع السر العسكري- يضرب يداً على يد- غداً أهل الرس وأهل العارض كلهم في قاعدتنا.

المطوع: هذا فخر لك ياعريف، أهل العارض وأهل الرس، مقر دعوة السلف، وجنود الإسلام و.... يسمعون حركة في الخارج- لحظات صمت-

العريف: -**بعصبية محركاً يديه**- هيا يامطوع، أسرع في إرسال أم صالح قبل أن يدخل الضابط وتحصل فضيحة في المعسكر.

المطوع: - **مخاطباً أم صالم**- هيا ياأم صالح. إذهبي من هذه الجهة-يشير بيده نحو جهة اليمين من المسرح-باب المسجد مفتوح.

م صالح: أ- **باندهاش**- ماذا؟ أتطلب مني ياأبو صالح قطع هذه المسافة دون محرم؟ لابد أن تصطحبني الى هناك.

المطوع: -**بهدوء**- يابنت الحلال، المحرم لمن أراد السفر لثلاثة أيام، وليس

لخمسين خطوة من هنا. هيا وإذهبي.

أم صالح: -تتعرك وهي تتمتم مع نفسها بصوت عال- أصبحت ياجريبيع متساهلاً في أمور دينك مثل"أهل الخبر".

-لحظات صمت-

المطوع: - يلتفت نحو الجنود- الآن ذهبت أمكم، ولم تبق عندي من أمنية غير أن تشرحوا لي ياجنودنا الأبطال، صفات هذا الصاروخ النبوي المبارك. كيف يعمل؟ ومن علمكم عن صفاته المباركة؟ أوجدتم لوحاً مكتوباً فيه التعاليم. وبأي لغة؟

العريف صامت وكذلك الجنود، ينظر اليهم المطوع بفضول.

جعيثن: مستعد أن أشرح لك هذا، إذا وافق العريف.

المطوع مبتسماً يثبت عينه في وجه العريف-لحظات-

العريف: إسمع يامطوع، بالرغم من أن هذا ممنوع، ولكن لثقتنا العالية فيك، لأنك المرشد الروحي والثقافي لمعسكرنا، فستجدنا-إن شاء الله- ملتزمين في الدين، مثلما نحن ملتزمون في الأمور العسكرية.

المطوع: -مبتسماً- بارك الله فيكم، لم أزرع البذرة في أرض سبخة؟

العريف: قمنا بعدة تجارب، على هذا الصاروخ العجيب.

المطوع: أي بله، عجيب، كيف، وهو سلاح نبينا؟!

العريف: -**مواصلاً**- فوجدنا فعاليته أقوى من صواريخ العراق وإيران.

المطوع: -**رافعاً يده اليمنى ويهزها في الهواء**- بالتأكيد أقوى، وهذا ماحوله أدنى شك، ولكن أخبرني ياعريف، كيف حال المدن التي ضربتموها؟

العريف: -**وهو يخطو بعض الخطوات نحو الجمهور**- نحن يامطوع، نقوم بتجربة أي سلاح يصل إلينا من مدافع -يعد بأصبعه- ودبابات، راجمات صواريخ، حتى الصواريخ البعيدة المدى نجربها في أهداف وهمية كاذبة.

المطوع: -**يتطلع الى العريف**- ماذا؟ وضح أكثر؟

العريف: أقول لك"أهداف كاذبة"، يعني نضع أهداف في الصحراء، مكونة من الخشب أو الحديد، ثم نطلق عليها الصاروخ، فتتحول -في لحظات- الى كومة من الرماد.

المطوع: -**بتأسف**- ياخسارة ياعريف، ماكنتم تفعلونه سابقا في الأسلحة التقليدية، تفعلونه أيضا مع صاروخ

رسول الله.

العريف: هذه الطريقة المتبعة في "فحص" أو تجربة، أي سلاح جديد.

المطوع: -بحماس- هذا سلاح نبوي مبارك، وليس سلاحاً تقليدياً.

-العريف صامت-

المطوع: -يضرب يداً بأخرى-آخ، آخ، تسمعون بقوة الحرب العراقية-الإيرانية، وإسرائيل تضرب المسلمين في لبنان وفلسطين، والمجاهدون الأفغان- حفظهم الله- يقاتلون أهل الكفر والإلحاد هناك، وانتم تضربون بسلاح النبوة، أهدافاً وهمية؟ ياحيف، ياحيف!

العريف: ماذا تريد أن تفعل يامطوع؟

المطوع: أضربوا-بصوت عال-على الأقل أهدافاً حية، تشرف سمعة وسمو هذا السلاح المبارك، تبذرون الأموال الباهظة في بناء البيوت الخشبية وغيرها، ثم تضربونها بالصواريخ النبوية. أهذه أعمال عقلاء؟ ألهذا السبب جلبنا "صاروخ رسول الله" من الصين؟ ألهذا الغرض أتينا "بالأمانة التاريخية"؟!! أم أنه بداية حقيقية للجهاد في سبيل الله؟

العريف: التجارب لابد منها، فهذه قاعدة عامة ومشتركة بين جميع الجيوش في العالم. فكل سلاح يجرب أولاً، في

أهداف كاذبة على سبيل التجربة والإمتحان.

المطوع: -يتململ-كلامك هذا صحيح، وينطبق على جميع الأسلحة التقليدية، ولكن لايحق لكم ياعريف، أن تجربوا"سلاح رسول الله"-يؤشر بأصبعه الى الصاروخ-في أهداف كاذبة. فهذا- والعياذ بالله-الشك الظاهر بصحة وبقدرة الصاروخ النبوي المبارك. من تكون ياعريف، حتى تشك"بسلاح رسول الله"؟

**-الجنود يرددون صلى الله عليه وسلم-**

العريف: ماذا تطلب منا يامطوع؟

المطوع: أطلب منكم، من الآن وصاعداً، أن تستخدموا سلاح رسول الله في مكانه الصحيح، في الجهاد في سبيل الله ، وأن تبتعدوا عن التمارين الوهمية هذه. فهل يمتحن سلاح رسول الله؟ هل تعتقد أنه سلاح صنع في"قطر"!؟ إنه من نفحات النبوة، صنع حسب إرشادات وتوصيات نبينا الأعظم-**المطوع يلتقط أنفاسه**-

-**مواصلاً**- لقد قمت بإثم كبير ياعريف، بإثم لايمكنك التخلص منه، الا بصوم سنة أو عتق رقبة أو إطلاق صاروخ واحد على أهداف

حية، من أهل الكفر والزندقة.

لعريف: أما صوم سنة، فصحتي ياماطوع لاتساعد، أما عتق رقبة، فعندي"مربية تايلندية" تساعد زوجتي، أذا أمرت عتقتها. أما إطلاق صاروخ فلم نسمع به، لافي مسند الإمام أحمد، ولا مسلم، ولا البخاري. وضح لنا ذلك.

المطوع: مثلا، تستطيع الآن، أن تضرب بهذا الصاروخ المبارك أهدافا حية، تعطي الصاروخ قيمته، إستكمالا لخط الرسالة المحمدية وأهدافها.

العريف: -مستفسراً- ماهذه الأهداف الحية؟

المطوع: أقصد، ضرب مدن الكفار والمشركين والمرتدين، بهذا السلاح المبارك، لردعهم ومن ثم هدايتهم للطريق المستقيم.

العريف: من نضرب أولاً؟

المطوع: آوه، آوه- **بصوت عال**-ألاتعرف من نضرب أولا ياعريف؟

العريف: فهمت، يجب، أن نضرب إسرائيل.

المطوع: إسرائيل بعدين، ليس هذا وقتها، الذي يجب أن نضربه بصاروخ رسول الله وبسرعة، هو الخميني.

العريف: هل جننت يامطوع؟

المطوع: -**بكل هدوء**-لماذا هذا الغضب ياعريف. هل تحولت الى"رافضي" وأصبحت من جماعته أم إنك تأثرت

بأفكار غريبة؟ ألم تر مافعل بنا في السنة الماضية في"مكة المكرمة"؟ يضربنا في عقر دارنا، ويحمل الفتن والتخريب، ويهيج الحجاج ضدنا.

العريف: أحداث مكة، نوع من الشغب، يحدث في كل مكان. الخميني لم يضربنا بالصواريخ والقنابل، حتى نرد عليه ياامطوع.

المطوع: -بإستغراب- كل مافعله هذا الخميني، ولايستحق العقاب بعد: مجازر مكة، ضرب بواخرنا في الخليج العربي، تشجيع أهل القطيف على العصيان والتمرد. ونحن للأسف ساكتين. -مستدركاً- هذا على أية حال، حصل، قبل أن نستلم"صاروخ البركة، صاروخ النصر، صاروخ النبي"، والآن جاء دورنا. فما رأيك ياعريف؟ أم دخل الشك في نفسك؟

العريف: -منفعلاً- إسمع يامطوع، لاأسمح لأحد أن يشك بصدق إيماني ومعتقدي، وإستعدادي للدفاع والتفاني في سبيل بلدي والإسلام. ولكن طلبك يامطوع ليس بهذه البساطة"إطلاق صاروخ مدمر" يتم بأمر من الملك، أو رئيس هيئة أركان الجيش وليس بأمرك يامطوع"جريبيع" مع إحترامي

وتقديـري الكبـيرين لـك. فـأنت رجـل مدنـي، غـير ملـتزم بـالأوامر العسـكرية، ولاتعـرف مفهـوم الإنضبـاط، ولاتقـدر ظـروف الآخريـن.

المطوع: أفـا لـك، يـاعريف. حولتنـي الـى رجـل عـادي متسـكع فـي الشـوارع والأزقـة، لامسـؤولية دينيـة، ولامسـؤولية ثقافيـة وأخلاقيـة. سـامحك اللـه يـاعريف.

العريف: -**متراجعـاً**-دعنـي أوضـح لـك يـامطوع، أنـا لـم أقصـد بـأنك رجـل متسـكع وغـير مسـؤول...

-**يقاطعـه المطـوع**-

المطوع: -**منفعـلاً**- لا، يـاعريف، لاتحـاول تلطيـف الأمـر، لقـد فهمتـك علـى حقيقتـك، شـاهدتم، وسـمعتم يـاجنود الإسـلام، كيـف يتخـاذل العريـف أمـام الخمينـي، هـذا إذا لـم يقـع تحـت تـأثير نفـوذه ودعايتـه.

العريف: -**بصـوت عـالٍ**- لا، لا، يـامطوع، فلسـت-والحمـد للـه- مـن المتخـاذلين ولكـن طلبـك، جنونـاً كـاملاً.

المطوع: سـامحك اللـه، أنـا مجنـون كـامل، حـث المسـلمين علـى الجهـاد، فـي سـبيل اللـه، أصبـح فـي هـذا الزمـن الـرديء جنونـاً.

العريف: -**بهـدوء**-حـث المسـلمين علـى الجهـاد المقـدس شـيء، ومـا تطلبـه منـي شـيء آخـر. رجـال الديـن الكبـار،

وخطباء الجمعة يحثون المسلمين، على الجهاد الأكبر والأصغر، ولكن لم نسمع أن طلب أحدهم مثل طلبك الغريب"إطلاق صاروخ على المدن الإيرانية" أتدري ماسيحدث لو لبينا رغبتك يامطوع؟

المطوع: -يهز رأسه ويحرك يديه-خير، إن شاء الله، ماذا سيحدث؟

العريف: ستقوم حرب صريحة ومشوفة، مع إيران.

المطوع: والله نحن لها ياعريف. نحن مشتاقون للجهاد في سبيل نصرة الاسلام، نحن مشتاقون لنهج السلف الصالح-**المطوع يضرب برجليه على الأرض، ويهز يده في السماء، بطريقة الهوسة النجدية ويردد شعار الأخوان-الوهابيين**"هبت هبوب الجنة وينك ياباغيها"،"هبت هبوب الجنة وينك ياباغيها".

يتحمس الجندي جعيثن والجندي الزهراني، يرددان مع المطوع الشعار الوهابي الشهير"عدة مرات"المطوع يقف ويأخذ نفساً، ثم يواصل صرخات الحرب المقدسة.

صبي التوحيد، أنا أخو من طاع الله. يردد الجنود صبي التوحيد، أنا أخو من طاع الله، يتحمس العريف ويدخل معهم في الهوسة، ينظر

العريف الى المطوع وهو يبتسم.

المطوع: من قال هذا ياعريف؟

العريف: قاله عبد المحسن الفرم "رئيس قبيلة حرب".

جعيثن: لهذا أخذك الحماس والحمية ياعريف؟

المطوع: إذاً ياصبي التوحيد، لبي رغبتنا الآن.

العريف: -يهمس بالقطأ- الهدوء، الهدوء ياجماعة، إذهب يازهراني وأنظر هل هناك أحد قادم إلينا -يتقدم الزهراني نحو الباب، يلقي نظرة ثم يعود- وهويهز رأسه علامة النفي- مواصلاً- إسمع يامطوع، هات لي ورقة من أحد العلماء، أو من رئيس هيئة الأمر بالمعروف، وسوف أطلق هذا الصاروخ كما تحب وتشتهي.

المطوع: أنا لم أطلب منك الدخول في حرب مكشوفة مع إيران، أو العراق، بل طلبت منك، أن نجرب هذا السلاح المبارك على بعض المدن الإيرانية، وسوف يتوهم الخميني وأركانه بأنه صاروخ عراقي، أليست الحرب مشتعلة فيما بينهم؟

العريف: -مندهشاً- ولكن هذا عمل جبان، يتنافى وأخلاق الصحراء وتعاليم ديننا الحنيف.

المطوع: -صارخاً- أنا جبان ياحريبي؟ وصل بك الأمر الى هذا الحد.

العريف: لم أقل أنك جبان، حاشا الله، أعني إطلاق الصاروخ على الإيرانيين، وإيهامهم بأنه صاروخ عراقي، عمل غير شريف ويتنافى مع الدين والأخلاق والقيم البدوية -لحظات صمت-

المطوع: مارأيك أن نجرب صاروخ النبي، هذا على إسرائيل.

العريف: ساعة البركة، والله حين يهبط الصاروخ ((المبارك)) على رؤوس الصهاينة في ((فلسطين)) المحتلة.

المطوع: إذاً، ماذا تنتظر ياعريف؟ هيا أضرب واحد على الأقل للتجربة.

العريف: -منتبهاً- ماذا أنتظر؟ طبعاً أنتظر أوامر من قيادتنا العليا. إسرائيل عندها ((الرادارات)) القوية. وإذا أطلقنا هذا الصاروخ ((المبارك)) سرعان ماتعرف إسرائيل مصدره ومن أين جاء.

المطوع: -بكل برود- خير ان شاء الله، وغذا عرفوا ماذا سيحدث؟ نقول لهم انطلق الصاروخ خطأ، او انطلق من تلقاء نفسه ((القدرة قادر)) مثلما اسرى الله بعبده ليلاً الى المسجد الأقصى، اسرى بهذا الصاروخ النبوي لتأديب قوى الشرك

والطغيـــان.

جعيثن: ســـوف يعـــاقب العريـــف أشـــد العقـــاب علـى فعلتــه.

المطوع: ثـــم مـــاذا؟ ســـجن أســـبوع، شـــهر، لاشـــيء أمـــام ((انطـــلاق)) صـــاروخ النبـوة.

جعيثن: ربمـا فصـل أو طـرد مـن الجيـش.

المطوع: إذا طـردوك مـــن الجيـــش، ســـأفتح لـــك ((بقاليـــة)) يـــاعريف، فالأعمـــال متوفـــرة فـي هذا البلـد والحمـد للـه.

-العريـف صامتـاً، لحظـات-

العريف: -يهـز رأسـه ويتطلـع نحـو الأفـق-
إنكـــم تهـــذرون فعـــلاً، إذا أطلقنـــا صـــاروخ علـــى إســـرائيل، يعنـــي دخلنـــا الحـــرب معهـــا ومـــع أمريكـــا.
والأمريكـــان موجـــودون فـــي الجيـــش كمستشـــارين عســـكريين، ســـيعطلون كـــل شـــيء فـــي لحظـــة واحـــدة.
فالمفـــاتيح الأساســـية بيدهـــم.
وســـيعطونا درســـاً قاســـياً، لاتنـــس هـــذا يـــامطوع الخـير.

المطوع: كـل مـــاأفتح نـــافذة أو مخـــرج تواجهنـــي يـــاعريف بسلســـلة مـــن العراقيـــل.

العريف: أراك يـــامطوع، تغـــض النظـــر عـــن الخـــبراء الأمريكـــان فـــي قواعدنـــا العســـكرية.

المطوع: صحيـــح الأمريكـــان موجـــودون فـــي الجيش، أمـــا فـــي الحـــرس الوطنـــي فـــلا

وجود لهم، وقاعدتنا والحمد لله، ليس فيها أحد من الأجانب ولهذا يمكننا أن نجرب الصاروخ بعيداً عن الأعين.

-لحظات صمت-

-مواصلاً- على أية حال، إذا كان ضرب إسرائيل يثير حفيظة الأمريكان فضرب إيران-مثلاً- لايثير حفيظتهم.

العريف: المسؤولية، المسؤولية كبيرة وخطرة جداً ياmطوع، المشكلة أنك تختار أهداف مستحيلة، لو ضربنا إيران، وعرفت فيما بعد، هل تعتقد بأن جيشنا قادر على الصعود أسبوعاً واحداً أمام الجيش الإيراني؟

المطوع: -بحدة- يصمد وينتصر بإذن الله.

العريف: أترك الغرور والكبرياء يامطوع، أنا عسكري وأعرف منك والله ماصمدنا أمام ((العتيبي)) في مكة، وطلبنا النجدة من قوات أجنبية، تريد منا هذه المرة أن نصمد أمام جيش الخميني، أسكت واتركها مستورة يامطوع.

المطوع: كلامك صحيح قبل وصول ((الصاروخ النبوي)) أما الآن فقد أختلفت الأمور بعد وصول ((الصاروخ الرباني)) المبارك-

لحظات صمت- يتحرك المطوع نحو

**الجمهور وهو يعبث بلحيته. يقف فجأة ويتطلع بالعريف مواصلاً:**
وصول الأمانة التاريخية-يؤشر على **الصاروخ**-تحثنا على البدء بعمل ما-لحظات صمت-لماذا يصمد الجيش العراقي أمام إيران ونحن لانصمد؟

العريف: وهل وصل بك الغرور يامطوع، بأن تساوي قدرات الحرس الوطني مع الجيش العراقي أو المصري أو السوري، فهذه البلدان منذ زمن وهي تبني جيوشها، أما نحن فقواتنا متواضعة جداً، لازال ينقصها الكثير، الكثير من العدة والعدد والخبرات القتالية.

**المطوع مطرقاً رأسه، يتمشى ذهاباً وإياباً، وهو ماسكاً بلحيته السوداء، تبدو على محياه علامات القلق والأنشغال بتفكير ما-لحظات-**

المطوع: -صارخاً- وجدتها، وجدتها، ياعريف الخير.

العريف: -باندهاش- ماذا وجدت يامطوع؟
المطوع يضرب يده على كتف العريف، يمشيان باتجاه الجمهور يقفان على حافة المسرح.

المطوع: ما رأيك أن نجرب صاروخاً واحداً على أهل القطيف؟

**-العريف يفتح عينيه باندهاش ويتراجع الى الوراء-**

**-مواصلاً-** نعم نضرب أهل القطيف، فهم روافض وبقايا قرامطة ويتعاطفون مع الخميني.

العريف: ماذا دهاك يامطوع، لماذا هذا الإصرار والعناد؟ ثم كيف يسمح لك ضميرك بضرب أهل القطيف، فهل يعقل أن يضرب عسكري إحدى مدن بلده، على سبيل التجربة؟

المطوع: -**مقاطعاً**-على رسلك ياعريف، فلست أفضل من أبي بكر خليفة رسول الله.

العريف: -**باندهاش**- مادخل الخليفة أبو بكر بأهل القطيف- **يضحك الجنود-**

المطوع: -**بحدة**- ألم يضرب الخليفة أبو بكر، جماعة مسيلمة الكذاب هنا في نجد-**يضرب بعصاه الأرض**-لكي يثبت جذور الإسلام ويقضي على المرتدين.

العريف: -**يتطلع نحو الجمهور وهو يهز يده اليمنى**-مسيلمة فين، وأهل القطيف فين، ليس هناك وجه شبه بين بين رجل ادعى النبوة وامتنع هو وجماعته عن دفع الزكاة، وبين مواطنين مسالمين مسلمين آمنين في بيوتهم في القطيف.

المطوع: **-مقاطعاً-** هل تعتبر أهل القطيف مواطنين مسلمين!؟

العريف: طبعاً يامطوع، ماذا أصاب عقلك؟ وهل وصل فيك التعصب الديني لهذه الدرجة؟

المطوع: **-بصوت هادئ وهو يتطلع الى الجنود-** هذه سوء تربية ((ضابطك الشاب)) الذي يؤكد على حقوق المواطنة، فهل ضابطك يفهمك أكثر من علمائنا الأجلاء، فهم ينظرون لأهل القطيف بأنهم ((فرقة مارقة)) وأنا أتبع وأهتدي بأقوال علمائنا.

العريف: ألا تؤمن يامطوع جريبيع بحقوق المواطنة؟

المطوع: طبعاً لاأومن. أنا مسلم، أومن فقط بحقوق المسلم كما قرها الشرع، أما المواطنة فهي كلمة غريبة، تغلب الطابع الدنيوي على الديني، وتكرس هيمنة الفكر الغربي الوضعي-كفانا الله شره-على كتاب الله وسنة رسوله، نحن مسلمون ياعريف، كلنا سواسية أمام الشرع وأمام الله عز وجل.

العريف: **-مبتسماً-** حسناً، أهل القطيف مسلمون ومتساوون أمام الشرع وهم أبناء بلدك، فلماذا هذه التفرقة الطائفية.

المطوع: احتفظ بقناعاتك ياعريف، أما قناعاتي وقناعة مشايخي، فهي تختلف-والحمد لله-عن رأيك الأعوج هذا. وعلى كل حال، لننهي النقاش، بحل وسط.

العريف: ماهو الحل الوسط هذا؟

المطوع: إذا ترفض ضرب أهل القطيف، فما رأيك أن نجرب هذا الصاروخ على أهل البحرين؟ فهم بقايا قرامطة وروافض وهم ليسوا من بلدك ياعريف.

العريف: -يتأفف- للاحول ولاقوة إلا باالله يامطوع، لماذا تبحث عن الشر؟

المطوع: -**بانفعال**-أنا أبحث عن الشر؟! هدفي الأساسي، قطع دابر الشر. والدليل على ذلك، إلحاحي باستخدام ((الصاروخ المبارك)) في ضرب أهل البحرين، هو قطع الشر والفساد من جذوره.

العريف: ماهو الشر القادم من البحرين يامطوع؟

المطوع: ألم تعرف بعد بأن البحرين أصبحت مركز شر علينا؟ ألم تسمع بعد بوجود السينمات وبيوت الدعارة وتعاطي الخمور والناس في تلك الجزيرة متساهلون في دينهم، فانتشر الفساد ورفع الروافض والشيوعيون والقرامطة رؤوسهم

من جديد؟ كل ليلة جمعة، بدل أن يذهب شبابنا الى المساجد لقراءة القرآن، نراهم يذهبون آلاف مؤلفة الى البحرين لتعاطي المحرمات، إنها والله ياعريف ((شوكة بخاصرتي))، لنضربهم صاروخ واحد فقط للتأديب ولك ثواب الله في الدنيا والآخرة.

العريف: -يهز رأسه ساخراً-ثواب!-لحظات صمت-ثم يواصل بصوت عال- الثواب يامطوع، يأتي بالأعمال الصالحة: صدقة الفقراء، مساعدة المحتاجين، نصرة المظلوم، ولا يأتي بصاروخ مدمر؟!

جعيثن: والله يامطوع، لو أطلقنا صاروخا واحداً على أهل البحرين لأغرق الجزيرة كلها في البحر.

المطوع: -مندهشاً-ألهذه الدرجة، قوة صاروخ نبينا محمد؟

العريف: -بهدوء-يامطوع، دع كل طائفة تعمل بطقوسها الدينية.

المطوع: أهذه حرية؟ هذه فوضى، ألم يطالب آباؤنا ((الأخوان)) من الملك إبن سعود بإرجاع أهل القطيف الى ((الأسلام))؟

العريف: كل العالم عرف، أننا على خطأ بهذا التعصب.

المطوع: إسمع نصيحتي ياعريف، واتكل على الله واضرب صاروخ النبي على أهل

القطيف أو البحرين وأنا أضمن لك دخول الجنة!

العريف: -يتطلع ساخراً في وجوه الجنود- ياجماعة، هل سمع أحدكم بأن طريق الجنة سيكون معبداً بعد الضرب بالصواريخ؟! ماهذه الليلة السوداء، طلع الفجر، وأنت لازلت هنا يامطوع، اتركنا ننام بسلام. يتقدم العريف نحو الجمهور قائلا: صدق من قال ((لاتجادل وهابيا)).

المطوع: ماذا تقول ياعريف، تكلم نفسك؟

العريف: لاشيء، لاشيء، يخرج... المطوع، يعبث بلحيته وسط المسرح-ذهابا وإيابا-يتطلع تارة الى الزهراني وتارة أخرى الى ((جعيثن)) يتجه بحركة مفاجئة الى جعيثن.

المطوع: وأنت ياجعيثن مارأيك؟

جعيثن: -بارتباك- ماذا تريد مني يامطوع؟

المطوع: تعرف ماذا أريد ولاتدع هذه الليلة تمر دون أن نجرب معاً ((صاروخ النبوة)). أتذكر أين قتل إبن عمك ((سالم)) قبل عدة سنوات؟ ياحسرتي على ذلك الجندي الشجاع.

جعيثن: -بصوت خافت حزين-قتل في مدينة القطيف، أثناء المظاهرات التي شهدتها تلك المدينة.

المطوع: المهم ياجعيثن، يجب أن تأخذ بثأره.

جعيثن: كيف أخذ بثأري؟ كيف أعرف قاتل إبن عمي؟

المطوع: ستأخذ بثأرك إنشاء الله، عن قريب، وبهذا السلاح الذي وصل إلينا، إنه ((سلاح الرحمة والنقمة)) ولاتدع الفرصة تفوتك. هذه المرة ستأخذ بثأرك -يتوقف قليلاً- يتفرس بعمق في وجه جعيثن. تظهر علامات التشجيع والتحمس على وجه جعيثن.

سأذهب الى القطيف يوماً، لأنتقم من القاتل.

المطوع: والله إنك غريب الأطوار ياجعيثن، قبل قليل تقول، أين لي أن أعرف قاتل إبن عمي؟ والآن تود الذهاب الى القطيف لتبحث عنه. ولم كل هذه المشقة، تقدر أن تأخذ ثأرك بما يريحك ويريح قلوب الملايين من المسلمين الموحدين، وما عليك إلا أن تطلق وسط هذا الظلام ((صاروخ رسولنا الأعظم)) ليقوم بالواجب- يتقدم المطوع نحوه ويهمس في أذنه- هيا نجرب ياجعيثن هيا، خير البر عاجله. -لحظات صمت-

جعيثن: -يهز رأسه- والله إنها فكرة جديدة، بل خارقة! ولكن يامطوع من يضمن لنا هذا الصاروخ يضرب القطيف؟

إذا انحـرف قليـلاً عـن هدفـه، وسـقط علـى ((قصر الإمـارة)) فـي الدمـام.
مـاذا سـيحدث؟

المطوع: -بهـدوء-اطمئـن، اطمئـن يـاجعيثن، صـاروخ النبـوة لاينحـرف أبـداً، فهـو يطـير ويتبـع رائحـة الكـافرين، ليسـقط عليهـم فجـأة. عليـك أن تضبـط المقـاييس بدقـة وتقيـس المسـافات بوضـوح، ثـم اتكـل علـى اللـه وأطلـق دون تـردد.

الزهراني: لاتفعـل ذلـك يـاجعيثن أحـذرك؟

المطوع: -ينظـر الـى الزهرانـي-وأنـت مـن تكـون يـازهراني حتـى تحـذر؟

جعيثن: -مقاطعـاً-لاأسـتطيع يـامطوع، أنظـر يـدي، إنهـا ترتجـف كلمـا وضعـت يـدي علـى الصـاروخ المبـارك.

المطوع: هـي رجفـة رهبـة واحـترام وتقديـر لهيبـة رسـولنا الأعظـم، لاتعيقـك عـن الهـدف المنشـود.

جعيثن: لمـاذا يـامطوع، لاتـأتي بورقـة أو أمـر مـن الشـيخ إبـن بـاز؟ حينهـا أطلـق الصـاروخ.

المطوع: أنـا أعطيتـك الأمـر، ألا يكفيـك أمـر إمـام المسـجد، وهـو يشـاطرك الشـعور والمسؤولية، وهـل هنـاك فـي المعسـكر مـن هـو أعلـى مـن إمـام ومرشـد المعسـكر؟

جعيثن: تعتقد أنهم لايعرفون مصدر الصاروخ؟

المطوع: أضمن لك، إنهم لايعرفون من أين جاءهم، أو سيتهمون إيران، سيعتقدون بأن جاءهم من إيران، التي ((أرادت حرق البترول)) فحرقتهم!

جعيثن: -يتقدم نحو الصاروخ-نتكل على الله ونطلق صاروخ واحد.

المطوع: طبعاً صاروخ واحد.

جعيثن: -وهو متكئ على الصاروخ- مارأيك نضرب صاروخين؟

المطوع: -يبتسم-لقد تحمس أخيراً ((صبي التوحيد)) إثنين كثير على أهل القطيف ياجعيثن.

جعيثن: أقصد صاروخ على أهل القطيف وآخر على أهل الكويت.

المطوع: لماذا أهل الكويت؟

جعيثن: سمعتك تقول مرة ((إن أهل الكويت ضعيفي الإيمان)) أسوأ من أهل الخبر! وهم يحاولون تطبيق نظام ديمقراطي وكأن الإسلام غير ديموقراطي. إذاً مارأيك نضربهم بصاروخ للتأديب؟

المطوع: صحيح قلت هذا، ولكنهم لايستحقوا هذا العقاب الصارم، ولاتنس هناك أيضاً ((حنابلة-موحدون)) يعيشون في الكويت وعندما ينفجر صاروخ

رسول الله، سيشمون رائحة ((النبوة)) وسيعرفون مصدر الصاروخ.

جعيثن: -مستعداً-إذاً نضرب صاروخ واحد على مدينة القطيف فقط.

المطوع: توكلنا على الله ياجعيثن-يفرك المطوع يديه-صاروخ واحد يكفي، وليسمع العالم صوت صاروخ نبينا، وليعرف أهل القطيف والإحساء، لقد جاءهم العقاب في الدنيا قبل الآخرة.

**-يدخل الضابط سعيد ووراءه العريف-يرتبك الجندي جعيثن-**

**-مواصلاً-** سنعطي درساً قاسياً للكفرة! ينتبه المطوع، يلتفت الى الوراء.

الضابط سعيد: **-بلهجة صارمة، وهو يضرب على كتف المطوع-**إسمع يامطوع جريبيع، هذه آخر مرة أراك فيها هنا.

المطوع: **-المطوع يتقدم نحو الجمهور-** أنا هنا دائماً أيها الملازم، أقوم بواجباتي الدينية، مثلما تقوم أنت بواجباتك العسكرية.

الضابط سعيد: لقد خرجت عن مهماتك الأساسية، وبدأت تتدخل في الشؤون العسكرية وتطلب من الجنود إطلاق صاروخ، بعد أن تحدد لهم الهدف. سأخبر قيادتي العسكرية عن كل هذا.

المطوع: وماذا ستكتب في تقريرك هذا؟!

الضابط سعيد: سأذكر مافعلته هذه الليلة، محاولاتك المتكررة للتأثير على الجنود لإطلاق صاروخ على مدينة القطيف، فهل يعقل أن يحث رجل دين على ضرب مدينة آمنة بالصواريخ؟!

المطوع: -بهدوء-وأنا أكتب بدوري، تقرير عن سلوكك وسأشرح ماأعرفه عنك وسترى من ينتصر، القانون العسكري أم الشرع.

الضابط سعيد: -بحدة- ألم تطلب من العريف إطلاق الصاروخ على إيران أو مدينة القطيف.

العريف: -متدخلاً-والبحرين سيدي.

الضابط سعيد: والبحرين أيضا، حليفتنا وعضو في مجلس التعاون الخليجي

المطوع: صحيح، وهل في هذا الطلب غرابة؟

الضابط سعيد: ضرب المدن بالصواريخ، أمر ليس فيه غرابة؟

من تكون أنت، إمام مسجد أو رئيس هيئة أركان الجيش؟

المطوع: لاتسخر ياملازم، أنا ولله الحمد من الموحدين، على مذهب السلف الصالح، أقوم بما يمليه علي قلبي وضميري.

الضابط سعيد: -بلهجة صارمة- لقد تجاوزت وظيفتك أيها المطوع-لحظة صمت ثم يتابع الضابط كلامه-تحث الجنود

على إطلاق صاروخ مدمر على القطيف، لماذا هذا العداء لأهل القطيف؟

المطوع: إنهم متأثرون بأفكار ((الخميني))، وهم قتلة أخي في أحداث القطيف عام ١٩٧٩.

الضابط سعيد: -بهدة-الثأر، كان يؤخذ بالسيف بالبندق، وليس بإطلاق صاروخ. تزهق آلاف الأرواح، وتهدم مدينة بكاملها لتثأر لأخيك، ألم تفكر أيضاً بالثأر لأبن عمك في أحداث ((مكة)) لأنه عتيبي من قبيلتكم؟!

المطوع: -لحظات صمت- تعيرني بالعتيبي، الذي تمرد في بيت الله الحرام، لقد نال جزاء عمله، غفر الله له والى جميع المسلمين.

الضابط سعيد: لم يقتل أحد أخاك، وإنما قتل أثناء أحداث الشغب والمظاهرات وتداركت الحكومة الأمر سريعاً، وهذا يحصل في جميع البلدان.

المطوع: على آية حال أيها الضابط، لاأخرج من هنا، حتى أجرب بنفسي ((صاروخ رسول الله)).

الضابط سعيد: -يبتسم- أترك إمامة المسجد والتحق بالقوات المدرعة والصاروخية.

المطوع: -بهدة-لا، مستحيل، أن أترك المسجد، وإن شاء الله أجرب

الصاروخ هذه الليلة.

الضابط سعيد: **-باستغراب-** هذه الليلة؟!

المطوع: **-بلهجة الواثق-** نعم هذه الليلة، وسوف توافقني على فكرتي والهدف إنه هدف يستهويك أيضاً.

الضابط سعيد: أوافقك على ماذا؟ من هم ضحاياك هذه المرة؟

المطوع: **-يتقدم نحو الضابط-** هناك هدف مشترك بيننا، يمكننا أن نجرب به ((صاروخ النبوة)) وسننال الثواب والأجر من رب العالمين، إنشاء الله وندخل الجنة من أوسع أبوابها.

الضابط سعيد: **-باندهاش-** ندخل الجنة من أوسع أبوابها، لم نسمع بأحد من قبل بأنه دخل الجنة على أكتاف صواريخ مدمرة؟

المطوع: لاتستهزىء بي أيها الملازم، فأنا أطرح عليك هدف مضمون وواضح، وإن قيادتك العسكرية، لايمكنها أن تحاكمك أو تعاقبك، كما وإن قيادتي الدينية العليا، سيسرها سماع الخبر، سقوط هذا الصاروخ على ذلك الهدف.

الضابط سعيد: **-يتململ-** وضح لي الأمر، أيها المطوع، من هم ضحاياك؟

المطوع: **-مبتسماً-** ماريك أيها الضابط الشهم بضرب ((أهل عدن)) كل

المواصفات متوفرة بهم والحمد لله-
يعد بأصبعه-أولاً: إنهم شيوعيون
والجهاد مقدس بحق الكفرة.

ثانياً: **-يرفع إصبعين من يده اليسرى-**
لاخوف منهم، لاعدة لديهم ولاعدد.

ثالثاً: **-يرفع ثلاثة أصابع معزولون-** لا
احد يحميهم لا ايران، لا امريكا، لا
روسيا. رابعا: - يرفع اربع اصابع
-القيام بمثل هذا العمل، هو بمثابة
الجهاد الأكبر والأصغر.

الضابط سعيد: **-يقاطعه بانفعال-**ألا تخجل من
كلامك يامطوع؟ أنت رجل دين أم
فرعون، ترومان أم...

المطوع: **-مقاطعاً-**من يكون ترومان هذا؟

الضابط سعيد: رئيس أمريكا في نهاية الحرب
العالمية الثانية، أول من استخدم
القنبلة الذرية في العالم — يواصل
كلامه بطريقة توبيخ وتأنيب — وأنت
يحلو لك كارثة إنسانية أخرى بحق
اليمنيين، أليسوا عرباً، أليسوا
مسلمين، أليسوا إخواننا؟ إنك رجل
مريض يامطوع، فتلك الهوس
والتعصب الديني-يلتفت الى
العريف-آمل من الآن، لاأحب أن
أرى هذا الشرير هنا، إنه فعلاً شرير
بثوب ديني.
يخرج الضابط-لحظات صمت-

المطوع: أنا شرير-أيها العسكري؟- يختفي الضابط، يلتفت المطوع نحو الجنود-سمعتم ماقاله ضابطكم، أمضيت عشرين عاماً في إمامه المسجد وهداية الناس وحل مشاكلهم، أخيراً في نظر ضابطكم ((شرير)) آخ، آخ ياحيف الم أقل لكم بأن هذا الضابط من ((أهل الخبر))- الجنود صامتون-يتجه المطوع نحو الباب الخارجي، وهو يتمتم مع نفسه، ياحيف، ياحيف.

يطفىء النور.

# يسدل الستار



# المشهد الخامس والأخير



**ترفع الستارة عن نفس المجموعة من الجنود، منتشوين داخل الصالة، يسود الصمت لحظات.**

أحد الجنود: الساعة السابعة صباحاً. ليس من عادة الملازم سعيد التأخر حتى هذه الساعة.

جعيثن: ربما يكون محتجاً على سلوك المطاوعة.

الجندي سمير: -متسائلاً- من سينتصر في هذه المعركة، المطوع أم الضابط؟

العريف: ناهضاً من مقعده: طبعاً سينتصر الجيش.

جعيثن: لاأوافقك الرأي ياعريف.

العريف: يتطلع نحوه: لماذا ياجعيثن.

جعيثن: لأني أشك -**يتحرك داخل الصالة، ثم يواصل كلامه بلهجة الواثق**- أي نعم، أشك كثيراً فالذي سينتصر هم قادة الإسلام.

العريف: -**بانفعال متوجهاً نحو الجمهور**- ونحن بوذيون ياجعيثن؟ ألسنا مسلمين مؤمنين بالله وبالرسل وباليوم الآخر، ثم مادخل قادة الإسلام في هذه الحادثة.

جعيثن: لاأشك في إسلامك ياعريف، ولم أقل أنك من ((أهل الخبر)) بل أقول أن رجال الدين -عندنا- متكافئين، هزيمة أحدهم، تعني هزيمتهم جميعاً.

ولاتنس أنهم قادتنا وموجهينا وسيقفون بجانب المطوع.

العريف: نحن لم نتدخل في الشرع، والكل يعلم، أنه ((وقف)) على العلماء- حفظهم الله-فهم حراسة الأمناء. ولكن المطوع تجاوز حدود مهنته وبدأ يتدخل في الشؤون العسكرية. ألم يطلب بإلحاح-منا جميعا-إطلاق صاروخ مدمر وكأنه يطلب أن يجرب ((بندق صيد)).- يضحك بعض الجنود-

جعيثن: باختصار، ياعريف، بعد قليل سنعرف النتيجة، إحساسي يخبرني أن المطوع سينتصر.

الزهراني: عجيب والله ((مطوع)) يتغلب داخل الجيش على قائد وحدة عسكرية.

لاتعجب يازهراني، المطاوعة يد واحدة،

سمير: تصفع كل وجه، فما بالك بمطوع، دخل في ذهنه، أن هذا ((الصاروخ)) هو من نفحات النبي. سيأتي ومعه كل الجهاز الديني وجامعة الإمام محمد بن سعود، بطلابها وأساتذتها أيضاً. فمن سيقف بجانب ضابطنا؟ ويتطلع سمير الى العريف مستفهماً.

العريف: العلم عند الله. ولكن من المؤسف حقا، إن صحت هواجسكم وانتصر المطوع ستكون هزيمة شنيعة لكل

عسكري.

الزهراني: -بحماس-أي بله، والله إنها تمس كرامتنا، إذا حصل، حادث لقائد وحدتنا ((إنه ضابط طيب وحقاني)).

العريف: يحدث نفسه وهو يمشي وسط المسرح: آه ياملازم سعيد، تتحدث دائماً عن بناء الجيش، في عالم لايحترم إلا القوي، وجيش قوي يشرف تاريخ هذا البلد. كنت تهمس في أذني ((المطوع)) له وظيفته والضابط له وظيفته، ولاجيش قوي دون انضباط صارم، يضع حداً للترهل. وأخيراً هاهي أحلامك تتبخر.
هل سيعاقب الملازم، إذا سارت الأمور بغير صالحة؟

الزهراني: -يتأفأف-أعتقد-على أكثر تقدير- تجميد ترقيته لمدة سنة أو نقله من وحدتنا الى حدود الأردن.

سمير: ملازم سعيد، لايستحق كل هذا، أتمنى أن لاتصل الأمور الى هذا الحد، من الأفضل أن تأتي ((الجنة)) لتحل الخلاف بين المسجد والمعسكر-يضحك العريف-

العريف: -باتجاه الجمهور- حلوة، والله حكاية الخلاف بين المسجد والمعسكر، أي خلاف هذا ياسمير، المسألة كلها قائمة على أمتناع

الضابط من تحقيق رغبة المطوع في إطلاق الصاروخ والضابط قام بتنفيذ واجبه العسكري، لاأكثر ولاأقل.

سمير: -**بلهجة واثق**-كلمة واحدة من المطوع ((تطير)) الضابط من منصبه.

العريف: -**يهز رأسه مستغرباً**-كلمة واحدة من المطوع ((تطير)) الملازم سعيد؟ أهو رجل دين أم رئيس هيئة أركان الجيش؟ وهل الملازم سعيد تابع لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

سمير: -**مؤكداً**-نعم كلمة واحدة ياعريف، يكفي أن يخبر المطوع أبو سيف بشكوك الملازم بـ((صاروخ النبي)) وبالحديث النبوي.

العريف: ماذا تقول أنت ياجعيثن؟

جعيثن: -**بهدوء**-الضابط سيفصل من الجيش.

العريف: -**باندهاش**-وهل سيسعدك هذا ياجعيثن؟

جعيثن: -**بعفوية**-طبعاً لا، ولكنني أعرف مايدور برأس مطوعنا جرييبيع؟

العريف: -**يهز يده**-لهذا السبب تسايره، أليس كذلك؟

جعيثن: -**مدافعاً**-في الحقيقة، أنا لاأسايره، بل أهابه لأنه يمثل الشرع.

العريف: -**معتداً**- ونحن نمثل الشر، ألسنا مسلمين صادقين-لحظات صمت-
-**مواصلاً**-كيف توصلت ((بأن الضابط)) سيفصل من الجيش؟

جعيثن: من شخصية المطوع وطريقة تعامله مع الآخرين، فهو لايحب الجدل في أمور الدين ويكره النقد، يراه تجريحاً له، والضابط سعيد، أكثر من مرة، وجه نقد للمطوع، فلا أستبعد أنه يضمر شراً للضابط وينتظر الفرصة المناسبة ليحاسبه على طريقته الخاصة.

العريف: -**متهكماً**-ماسمعنا بأن ((المطاوعة)) يحاكمون الضباط، لجان الأنضباط العسكري فقط لهم الحق في مراقبة ومحاكمة الضباط.

الزهراني: كلام جعيثن صحيح، سيستغل المطوع ((المسألة)) ويتهم ضابطنا بكونه ((ضعيف الإيمان)) ويثير البلبلة بين الجنود، ويتحدث بأفكار قادمة من الخارج، تعارض السلف الصالح.

العريف: -**هائراً**-لنفترض أن كلامكم صحيحاً، المطوع ضخم الأمر لدى رؤسائه لغرض في نفس ((يعقوب))-على رأي المثل-لكن علمائنا الكبار يختلفون عن المطوع ((جريبيع)) في معالجة الأمور.

الزهراني: لاتستغرب ياعريف، المطاوعة في بلدنا، لايختلفون ولايتحملون التحدي ولو كان بسيطاً.

يدخل الملازم سعيد بملابس مدنية، يرتبك الجنود والعريف-لحظات صمت رهيبة-

الملازم سعيد: **-بصوت خافت**-جئت فقط لآودعكم-يتطلع إليهم بمودة-ثم يواصل حديثه-يعز علي وداعكم بعد هذه السنين.

العريف: **-بصوت حزين**-كنا دائماً نتمنى أن تكون لنا قائداً ومرشداً، وإذا اقتضت الأمور بنقلك من وحدتنا الى مكان آخر، فهذا لايمنعنا من زيارتك، حقاً يعز علينا فراقك.

الملازم سعيد: **-يحاول التماسك**-لاعليك أيها العريف، لم أعد واحداً منكم، تمت إقالتي من الجيش.

العريف: **-يصفق بيديه**- فعلها ((الوهابي)) أخيراً-يضحك بعض الجنود-العريف يوجه كلامه للضابط سعيد-تترك الجيش هكذا، دون ذنب. آخ ياجريبيع، والله سأكسر رجله إذا حاول دخول...

الملازم سعيد: **-يقاطعه**-لاتتعب نفسك ياعريف، فقد تم نقله.

العريف: الى أين نقل المطوع جريبيع؟

الملازم سعيد: الى الرياض.

العريف: ها حصل على الترقية، بعد فعلته الشنيعة،-ثم يسأل الضابط-من هو المطوع الجديد لمعسكرنا؟

الملازم سعيد: لاأعرف.

العريف: آمل أن لايكون خريج من جامعة الإمام محمد بن سعود.

يدخل المقدم مفلح، العريف يأمر الجنود بالأستعداد، يؤدي له الجميع التحية العسكرية. يتقدم نحو ((الملازم سعيد)) يأخذه على جنب، باتجاه الجمهور.

المقدم مفلح: لقد بذلت كل جهدي ياسعيد، لمنع القرار، ولكن لافائدة، المطوع، كتب فيك تقريراً مطولاً، جدالك في مانهى عنه الشرع خاصة في ((رحلة الأمير سلطان الى الفضاء))، وضعف الإيمان وأخيراً الأستهانة بأولياء الأمر وآراء العلماء، وإمامة محمد بن سعود،,,,.....

سعيد: -**مقاطعاً**-لم أقل كذباً، فالتاريخ يذكر بوضوح، بأن محمد بن سعود، كان أميراً وليس إماماً، فالإمام آنذاك صاحب الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

المقدم مفلح: هذا صحيح ((بيني وبينك)) فالأمير-رحمه الله-كان لايقرأ ولا يكتب.

سعيد: حسناً، رجل لايقرأ ولا يكتب، كيف يكون إماماً؟

المقدم مفلح: ومع ذلك، مايجب أن يقال أمام رجل ((وهابي)) متعصب، بأن العلم، تحت ((أقدامه))-يبتسم سعيد-

سعيد: مايؤلمني حقاً، هو كيف وافقت قيادة الجيش على أقوال المطوع؟

المقدم مفلح: قيادة الجيش، لاتقف أمام العلماء وإرادة رجال الدين. والضباط صنفان، إما مهادن ومساير أو مكتفٍ بما غيره في ((قلبه))!!

سعيد: أبهذه العقلية يتم بناء جيش حديث، قادر على درء الأخطار.

المقدم مفلح: من قال لك أن هذا مانريده فعلاً؟!

سعيد: ماذا تريد قيادة الجيش إذاً؟

المقدم: جيش صغير، منسجم مع معالم الدولة الحديثة. وليقال أيضاً لدينا جيش مثل بقية دول العالم.

سعيد: لماذا ((صفقات العصر)) من الأسلحة، ((صفقة العصر)) من بريطانيا، صفقة العصر من فرنسا، صفقة العصر من أمريكا، طائرات ((فانتوم)) ميراج، تورنيدو، صواريخ....الخ

المقدم: للدعاية والتخويف بأننا ((قلعة أسلحة)) مثل ما نحن قلعة أو بالأصح ((بحر بترول))-يبتسم المقدم-مواصلا-ولاتنس بأن مثل هذه الصفقات تفسح المجال للسرقات الضخمة-يقف ليلتقط

أنفاسه- لمعلوماتك وقبل أن تغادرنا ياسعيد سأبوح لك بسر عسكري، لثقتي بك، ولو خالفت الأوامر العسكرية.

سعيد: ماهذا السر؟

المقدم: وصلت أوامر من القيادة العليا تطلب منا تفكيك ((صاروخ رسول الله))

سعيد: **-مندهشاً-** هكذا يسمى في التقرير العسكري ((صاروخ رسول الله))؟

المقدم: **-بصوت عال-**نعم، هكذا بالحرف الواحد، يجب تفكيك ((صاروخ رسول الله)) خوفاً من الفتنة. ويلقى في المستودع للصدأ والفئران حتى يأتي عليه ((النسيان)).

جعيثن: **-يلتقط الكلمة الأخيرة، يطلق صيحة-**ياخسارة الصاروخ**-يلتفت المقدم الي جعيثن-**
**-مواصلاً-**ماذا وجدوا داخل الصاروخ، سيدي؟

المقدم: **-بابتسامة خفيفة-**ماذا تتوقع غير مواد شديدة الأنفجار.

جعيثن: **-يتقدم نحو الجمهور ((بشكل آلي))-**كنت أظن بأنه محشى بقوة إيمانية عطرة، ما أن ينفجر، حتى تفوح منه روائح طيبة تنعش قلوب المؤمنين، وتأخذ بخناق الكفار والملحدين وتحيلهم الى جثث هامدة، أليست هذه من علامات

((الساعة))؟!. آه، آه ياجريبيع- يتجه نحو الباب الرئيسي وهو يصيح-آه، آه ياجريبيع.

سعيد: -**يلتفت نحو المقدم**-من الذي خلق البلبلة في ذهن الجنود؟-يتقدم سعيد نحو الجمهور-لاأخفيكم كنت متحمساً لهذه الصواريخ، ولكنني لم أقدر تأثير ((جريبيع)) وأهميته في الجيش. واليوم أشعر بالملل والخوف معاً، كيف يمكن بناء جيش حديث في بلد يأمر فيه المطوع ((جريبيع)). ماذا سيحدث لو تعرض بلدنا للعدوان؟

المقدم: -**يتقدم نحو سعيد**-اطمئن ياسعيد ((دع القلق والوسواس)) لاأحد يجرؤ على مهاجمتنا، فلهذا البلد ((بيت)) يحميه.

سعيد: -**بانفعال**-بيت الله، لم يمنع النبي محمد من أن يكون جيشه القوي ولاخلفائه من بعده، ولا...

المقدم: -**يقاطعه مبتسماً**-لم تفهم ماأعنيه ياسعيد، أقصد ((البيت الأبيض)) وليس ((البيت العتيق)) في مكة.

سعيد: -**يتطلع بالأفق وكأنه يخاطب نفسه**- آمل أن لايأتي هذا اليوم، إنه عار، عار، عار، يختفي.

يسدل الستار

إنتهت

هــذه المســرحية لاتتمــيّز بكونهــا الأولــى مــن نوعهــا فــي تحليــل رجــل الديــن الوهــابي علــى المســرح فحســب، بــل هــي ســبقت الحــدث، اذ جــاءت احــداث عــام 1990 م منسجمة مـع نبـوءة سـعيد.

خاصــة اذا عرفنــا ان المســرحية كتبــت اوائــل عــام 1988م، وظلــت سجينة تسع سـنوات، تـردد اكـثر مـن ناشـر فـي نشـرها خوفـاً مـن العقـاب السـعودي الوهـابي.

الناشر

